وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية

1900م -1956م

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد:

- حسينة سعيداني
- فطوم سعدودي

إشراف:

- الأستاذ الدكتور:

الصادق دماش

السنة الجامعية 2014 م / 2015 م

1435ه /1436ه

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية

1900م -1956م

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إعداد :

- حسينة سعيداني
- فطوم سعدودي

إشراف:

- الأستاذ الصادق دهاش

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
1- محمد بوطيبي	رئيسا	جامعة الدكتور يحي فارس
2- الصادق دهاش	مقررا	جامعة الدكتور يحي فارس
3- جمال سهيل	عضوا	جامعة الدكتور يحي فارس

السنة الجامعية 2014 م / 2015 م

1435ه/1436ه

قائمة المختصرات

مج : المجلد .

ج : الجزء .

ع: العدد.

ط: الطبعة.

س: السنة.

تر: الترجمة.

تق: تقديم.

ص: الصفحة.

ص ص: الصفحات.

دن: دون دار النشر.

دم: دون مكان النشر.

د.ت: دون تاريخ النشر.

P :page .

R E H :Revue d'etudes historiques .

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

نتوجه بالشكر الى من نطقت الكائنات بوجوده ودلت المخلوقات على حكمته ، الحمد لله العلي القدير ، الذي سدد خطانا وألهمنا القوة والصبر ليخرج هذا العمل الى النور والفضل لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا إن وفقنا، وإن لم نوفق فمن أنفسنا ومن الشيطان

إلى أستاذنا المشرف الدكتور "الصادق دماش" على مرافقته لنا وصبره علينا رغم تعاوننا وقلة عملنا .

ونشكر كل من كان عونا لنا من أجل انجاز هذه المذكرة كما نتقدم بالامتنان الخالص الى الاساتذة الذين درسوا طيلة المرحلة الجامعية

إلى أساتذة قسم العلوم الإنسانية بالجامعة كل باسمه ومقامه

وإلى كل من ساهم من قريب او من بعيد في انجاز هذا العمل.

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح والدي الكريمين وأسأل الله أن لا يحرمني لقاءهما في الفردوس الأعلى مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

إلى إخوتي الذكور و الاناث ،وزوجتي أخوي وإلى جميع الأقارب والأحباب.

إلى خطيبي وعائلته .

إلى أختي وصديقتي وزميلتي في البحث " حسينة" .

إلى جميع الأساتذة بقسم العلوم الإنسانية بجامعة يحي فارس بالمدية .

إلى العلماء المصلحين الجزائريين مشايخنا على ما قدموه للإسلام والعروبة والجزائر وفلسطين إلى إخواننا الفلسطينيين الثابتين على المبادئ الغير مفرطين في الثوابت المؤمنين بنصر من الله وفتح قريب.

فطوم

الإهداء

باسم الله والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمدوآله وصحبه أجمعين أول من يحق علي شكره والثناء عليه وحده هو العظيم الذي لايضل من هداه ولايخيب من رجاه الذي وفقني في الوصول الى ماأتمناه أما بعد :

أهدي هذا العمل المتواضع الى من تفتح أبواب الجنة تحت قدميها الى من كان ولازال رضاها غماما يقيني هجير الأيام ،وتحينني الى المضي الى الأمام الحمن حفرت الطريق بأظافرها ،وفرشته بدموعها وأنارته ببركات دعائها أولا،وثانيا،وثالثا "أمي"

إلى سبب وجودي وإستمراري في الحياة ،الى من مهد لي الطريق وأنارها بحبه" والدي" العزيز رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه .

إلى إخوتي" سعاد،محمد،بشرى ،هاجر،بشير"، إلى عصافير وأزهار الحياة "عبد الغافور وإياد "

إلى حبيبة قلبي وبلسم حياتي وتوأم روحي "أمينة".

إلى من لم ينسياني بدعائهما رمز الحب والحنان " جدي وجدتي ،إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة صديقتي وشريكتي في هذا العمل "فطوم سعدودي" إلى الأ خوات اللواتي لم تلدهن أمي صديقاتي العزيزات " يسمينة ،وافية ،شهرزاد،سعيدة ،وهيبة أمينة، صابرينة ،عائشة."

الى جميع الأهل والأقارب ،وشكري الدائم إلى أساتذتي الذين درسوني طيلة خمس سنوات و إلى أساتذة قسم العلوم الانسانية .

ولاأنسى أهلنا في فلسطين وأن يحضوا بنصر قريب باذن الله .

إلى من هم في ذاكرتي ولم تسع لهم مذكرتي ،وأتمنى التوفيق إلى كل من طلب العلم وحقق أماني نبينا الكريم

حسينة

مقدمة

دأب الدارس للتاريخ والمؤرخ على وجه الخصوص على دراسة تاريخ البشرية وتحليله وتصنيفه وإبراز أهم القضايا الفاعلة فيه ، وأهم الحضارات والشخصيات، وإبراز معاناة الانسان بسبب أخيه الانسان، وكذا البحث عن شعوب غابرة، وانسان توفي ونبت الربيع على دمنته سواء كان ظالما أو مظلوما، وإن كان هذا أمر جيد وجميل وهو أساس الدراسات التاريخية، فمن وجهة نظرنا الأحرى بهذا الدارس أنّ يبحث في أصول معاناة الشعوب الحالية التي لا تزال تحت نير الظلم والاضطهاد، بل تكابد في كل يوم وليلة الآلام والمعاناة، لعلّه بكتاباته هذه يستنهض قلوب البشر، ويفضح تاريخ المجرمين والقتلة، ويبدي تضامنه مع المضطَهدين ويشجعهم في العمل على رفع الظلم المسلط على رقابهم ، ويكشف للغافلين أنّ حال اليوم هو وليد الأمس ، وقضية فلسطين التي تزيد تعقيداتها من يوم لآخر، تستدعي دائما أن تقام حولها الدراسات ، ولا ضير إن عدنا للوراء قليلا لندرس مدى اهتمام الجزائريين بها، وخاصة اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية في الفترة الممتدة من سنة 1900م إلى سنة 1956م .

أهمية دراسة الموضوع:

تعتبر دراسة هذا الموضوع من الدراسات المهمة والجديرة بالاهتمام، لما لها من أهمية في دراسة تاريخ فلسطين وتاريخ الجزائر المعاصرين. والذي يشهد بوجود اهتمام كبير للجزائر بالقضية الفلسطينية منذ ظهورها وحتى اليوم ،أثناء الاستعمار الفرنسي وبعد استعادة الجزائر لاستقلالها سنة 1962م،وتكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

– القضية الفلسطينية كانت في بدايتها أو على الأصح كانت تتجه لتصبح قضية، وذلك من خلال مؤتمر بال بسويسرا سنة 1897م ثم اصدار بريطانيا لوعد بلفور يوم 2 نوفمبر 1917م ، والذي يتضمن وعد اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

– الحركة الاصلاحية الجزائرية كانت هي أيضا في بداياتها مع ظهور بعض الرجال المصلحين كالشيخ عبد الحميد بن سماية ، والشيخ عبد القادر المجاوي ، والأستاذ عمر راسم وغيرهم.

– الحركة الاصلاحية الجزائرية جزء من الحركة الوطنية الجزائرية.

– الحركة الاصلاحية الجزائرية ربما تكون أقرب الحركات إلى فلسطين كونها تعتمد على القرآن والسنة النبوية واللذان يدعوان لتضامن المسلمين مع بعضهم البعض ونصر بعضهم البعض باسم أخوة الدين.

– الحركة الاصلاحية الجزائرية متأثرة كثيرا بفكر الجامعة الاسلامية التي يمثلها كل من الشيخان محمد عبده وجمال الدين الأفغاني والتي تدعو للوحدة العربية و الاسلامية .

– الحركة الاصلاحية تضم في صفوفها كوكبة من العلماء يدركون تمام الادراك مكانة فلسطين في الاسلام وانّها أرض مباركة، وأرض الاسراء والمعراج، ويؤمنون أيضا بالجهاد في سبيل الله، وبعضهم زار المشرق العربي والتقى بكثير من العلماء والمفكرين المشارقة واستطاع بذلك انّ يفهم أهداف الحركة الصهيونية وخطرها على فلسطين ، ودورها في نشوء القضية الفلسطينية.

– كانت الجزائر في هذه الفترة المقرر دراستها تحت نير الاحتلال الفرنسي ، ما يطرح تساءلا عن حقيقة اهتمامها بالقضية الفلسطينية وشكله؟

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا للموضوع إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية تتمثل في :

الأسباب الموضوعية فترجع إلى أهمية الموضوع السالفة الذكر، أما الأسباب الذاتية فهي حبنا الكبير إلى الحركة الاصلاحية الجزائرية لما قدمته من خدمات جليلة للجزائر والعروبة والإسلام بحفاظها على مقومات هذه الأمة ووقوفها في وجه الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس هوية الشعب الجزائري، بالإضافة إلى حبنا الأكبر لفلسطين وحزننا وأسانا على ما آلت إليه خاصة مع ظهور أصوات تنادي بنسيانها، والقبول بحلول ترقيعية، وحتى المؤامرات التي تحاك ضدها، فدراستنا لاهتمام العلماء المصلحين بها يصوب لنا الطريق ويجعلنا دائما نؤكد على حق وواجب التحرير التام لفلسطين وعدم القبول بالتنازلات لأنّ أي قبول به لن يحلها ولن يوقف عداء الصهاينة ضد الفلسطينيين بل يزيدهم تجبرا وطغيانا، وكذا من أجل إعادة الاعتبار للحركة الاصلاحية الجزائرية التي نرى اليوم تكالبا عليها ومحاولة اقصائها وتهميش دورها، وتشويه تاريخها.

أما إلى الاختيار الزمني فيعود الى: بالنسبة لسنة 1900م باعتبارها بداية القرن العشرين الذي عرف ظهور القضية الفلسطينية خاصة بعد مؤتمر بال سنة1897 م وكذا لأنّها سنة بروز الحركة الإصلاحية الجزائرية ،أما بالنسبة لسنة 1956م فرغم أنّ القضية الفلسطينية لم تشهد أي حدث سياسي بارز لأنّ الكيان الصهيوني عمل على تثبيت وجوده على أرض فلسطين بعد هزيمته للعرب سنة 1948م ،كما عمل على توحيد جهوده مع دول أخرى –فرنسا وبريطانيا– على ضرب دول عربية مجاورة لفلسطين وهي مصر ،فيما يعرف في التاريخ بالعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م بسبب دعمها لفلسطين أما في الجزائر فكان قد مر سنتين على اندلاع الثورة التحريرية، كما شهدت هذه السنة حل لأبرز

تشكيلات الحركة الاصلاحية الجزائرية وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنفسها ودخول أفرادها نهج الكفاح المسلح إلى جانب إخوانهم في جبهة وجيش التحرير الوطنيين.

الاشكالية:

لدراسة هذا الموضوع طرحنا الاشكالية التالية:

كيف اهتمت الحركة الاصلاحية الجزائرية بالقضية الفلسطينية 1900_ 1956 م ؟ ، أما الاستفسارات التي نطرحها فتتمثل في:

هل اهتمت الحركة الاصلاحية الجزائرية بالقضية الفلسطينية خلال هذه الفترة المدروسة ؟

هل كان اهتمامها بالقضية الفلسطينية أدبيا ومعنويا فقط ام تعدى ذلك لاهتمامات أخرى مادية ملموسة ؟ .

كيف كان شكل اهتمام علماء الحركة الاصلاحية الجزائرية بالقضية الفلسطينية ، وماهي جهودهم في سبيل دعمها ،وتوضيح فصولها للرأي العام الجزائري العربي والإسلامي؟

هل كان للقضية الفلسطينية مساحة في صحف الحركة الاصلاحية ، وتتبع دائم لأحداث القضية الفلسطينية؟

الدراسات السابقة للموضوع:

نظرا لعدم بحثنا الطويل في الموضوع فإنّ معرفتنا بالدراسات السابقة له تبقى ناقصة، ولكنّ الذي نستطيع قوله عنها هو أنّ أغلب الدراسات كانت تتناول اهتمام العلماء بالقضية الفلسطينية ،خاصة اهتمامات الامامين ابن باديس والشيخ الابراهيمي، كما أنّ الدكتور أحمد مريوش درس اهتمام الشيخ العقبي بالقضية الفلسطينية في اطار بحثه عن شخصية الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية من خلال كتابه: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ولأنّ بعض الدراسات كانت عبارة عن تصنيف وجمع لمقالات العلماء حول قضية فلسطين مثلما نجده في الكتب التي تتحدث عن آثار الامامين ابن باديس والابراهيمي، ومثلا كتاب محمد الهادي الحسني بعنوان مواقف الامام الابراهيمي فلسطين وغيرها.

المنهج المتبع :

لدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يناسب اهتمام الحركة الاصلاحية الجزائرية بالقضية الفلسطينية ؟.

الخطة المتبعة:

للإجابة على الإشكالية ومختلف الاستفسارات التي طرحناها اتبعنا الخطة التالية: مقدمة للموضوع وثلاث مباحث، كل مبحث يحوي ثلاث مطالب على حسب ما طلب منا من طرف الإدارة، وجاء المبحث الأول بعنوان: **القضية الفلسطينية والحركة الاصلاحية جذور وتطورات 1900م_ 1956م** وتناولنا في مطالبه الثلاثة ظروف نشأة كل من القضية الفلسطينية وكذا الحركة الاصلاحية ، وبعض المحطات المهمة في تطوراتهما ،ثم تحدثنا عن شخصية عمر راسم وموقفه من الحركة الصهيونية باعتبار موقفه جاء مبكرا حتى قبل صدور وعد بلفور ،أما المبحث الثاني فعنوناه ب: **القضية الفلسطينية في أدبيات علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** والذي درسنا فيه اهتمام كل من الشيخين ابن باديس والابراهيمي بالقضية الفلسطينية وكتابتهما حولها، وكذا اهتمام الشيخ الطيب العقبي بالقضية كتاباتها حولها وجهوده العملية كذلك ،وكذا اهتمام علماء آخرين بالقضية الفلسطينية ، ولسنا نزعم أنّ هؤلاء فحسب من علماء الجمعية من اهتم بالقضية الفلسطينية.

أما المبحث الأخير فحاولنا أنّ نفتش من خلاله في أهم الصحف الاصلاحية عن وجود اهتمام وتتبع لأخبار القضية الفلسطينية ، فعنوناه ب: **القضية الفلسطينية في اهتمامات صحافة الحركة الاصلاحية الجزائرية** ، فكانت الصحف الثلاثة هي الشهاب والبصائر والإصلاح.

وأنهينا الدراسة بخاتمة حوصلنا فيها كلما توصلنا إليه من معلومات واستنتاجات تصب كلها في مدى وشكل اهتمام الحركة الاصلاحية بالقضية الفلسطينية في الفترة التي درسناها .

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها بالنسبة للمصادر جريدتي **الشهاب والبصائر** باعتبارهما لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أحد أهم ركائز الحركة الإصلاحية الجزائرية ،ومن خلالهما وجدنا كتابات علماءها ومشايخها، ولم يخالفنا الحظ بإيجاد جريدة الإصلاح التي كان يصدرها الشيخ الطيب العقبي ،وكذا كتاب:" **حياة كفاح، ج 2** "للشيخ أحمد توفيق المدني والذي وجدنا فيه كتاباته حول القضية الفلسطينية، وكتاب" **الجزائر الثائرة** "للشيخ الفضيل الورتلاني وفيه أيضا كتاباته هو أيضا حول فلسطين ،إضافة إلى الكتب التي جمعت فيها آثار الامامين ابن باديس والابراهيمي لأنّ فيهما جمعت مقالات الشيخين عن القضية الفلسطينية ، وأما فيما يخص أهم المراجع فنذكر كتاب "**عمر راسم المصلح الثائر**" لصاحبه محمد ناصر والذي استفدنا منه كثيرا في معرفة موقف عمر راسم من الحركة الصهيونية، وكتاب الدكتور يوسف مناصرية المعنون ب:"**النشاط الصهيوني في**

الجزائر 1798م– 1962م" وقد أفادنا كثيرا في موضوعنا خاصة من خلال تتبعه لاهتمام جمعية العلماء بالقضية الفلسطينية وكذا لتحليلاته الجيدة للموضوع ،وكتابي :"**مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين** "لصاحبه أحمد الرفاعي شرفي الذي استقين منه مقالات كل من الشيخين الطيب العقبي وأبي يعلي الزواوي الخاصة بفلسطين، وبالنسبة للمجلات فقد استفدنا كثيرا من مقال الدكتور أحمد مريوش حول اهتمامات الشيخ العقبي بالقضية الفلسطينية المنشور في العدد التاسع بمجلة الدراسات التاريخية وفيما يخص جذور القضية الفلسطينية و وتطوراتها فقد اعتمدنا على مراجع متنوعة، أما ما تعلق بالحركة الإصلاحية مفهومها وعواملها فكانت كل من كتب عمار طالبي، وكمالي عجالي، ومحمد طهاري من أهم المراجع التي سهلت لنا فهم نوعا ما الحركة الاصلاحية ومعرفة جذورها .

الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا للموضوع :

شكّل عامل الوقت بالنسبة لنا صعوبة في دراسة الموضوع بشكل جيد ،أضف إلى ذلك ظروفنا الخاصة التي لم تسمح لنا بالتنقل للمكتبة الوطنية أو باقي المكتبات الموجودة على مستوى العاصمة والتي تحوي كتب ودراسات تخدم الموضوع خاصة بالنسبة للدوريات والرسائل الجامعية والتي جاءت مذكرتنا تقريبا فقيرة منها.

المبحث الأول:

القضية الفلسطينية

والحركة الإصلاحية جذور وتطورات

1900م– 1956م.

أولا: القضية الفلسطينية.

ثانيا: الحركة الاصلاحية الجزائرية.

1–مفهوم الاصلاح .

2– عوامل ظهور الحركة الاصلاحية الجزائرية.

ثالثا: عمر راسم وموقفه من الحركة الصهيونية.

1– حياته.

2– موقفه من الحركة الصهيونية.

ثالثا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م

القضية الفلسطينية والحركة الاصلاحية الجزائرية جذور وتطورات 1900-1956م.

أولا :القضية الفلسطينية

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى نشاط الحركة الصهيونية التي عقدت أول مؤتمر لها في مدينة بال بسويسرا يوم **29 أوت 1897م** والذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عن طريق اتباع الوسائل التالية:

1- العمل على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين خاصة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود عن طريق الوكالة اليهودية.
2- تنظيم اليهود وربطهم جميعا عبر مؤسسات مناسبة على الصعيدين المحلي والعالمي.
3- تقوية الحس والوعي القومي اليهودي وتعزيز
4- اتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول ،حيث يكون ذلك ضروريا لتحقيق هدف الصهيونية[1].

كما وضعت الحركة الصهيونية ضمن برنامجها العمل على كسب تأييد مختلف الحكومات من أجل تحقيق هدفها، لذلك كانت ألمانيا أول دولة يتجه إليها تيودور هرتزل[2] طالبا مساعدتها لعدة اعتبارات أهمها:

-استغلاله للعلاقات الألمانية – العثمانية الجيدة التي كانت ستفيده في الاتصال بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وبالفعل تمكن تيودور هرتزل من مقابلة امبراطور ألمانيا في الأستانة يوم **18 أكتوبر1898م**، وحاول إقناعه بالتوسط لدى الدولة العثمانية للحصول على تصريح بإقامة شركة يهودية تحت حماية ألمانيا على أساس أن الاستعمار اليهودي في فلسطين لن يفيد أحدا بقدرما يفيد ألمانيا[3].

---

[1]- **الحركة الصهيونية** :حركة سياسية عالمية ذات إيديولوجية عنصرية ودينية معا ،نشأت بين يهود أوربا في النصف الثاني من القرن 19م ،تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، أحمد سوسة :**العرب واليهود في التاريخ**،(العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع: دمشق ،دت)،ص714.

[2]- **تيودور هرتزل(1860_1904م)**:محامي وصحفي ،يلقب بأبو الحركة الصهيونية، له دكتوراه في القانون عام 1880م، أصدر كتاب الدولة اليهودية عام 1896م، له مساعي كثيرة من أجل إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ،أنظر :محمد عبد الرؤوف سليم :**نشاط الوكالة اليهودية منذ انشائه وحتى قيام دولة إسرائيل(1922_1948م)**،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر:(دم)،1982)،ص12.

[3]-رجا عبد الحميد عرابي: **سفر التاريخ اليهودي** ،(الأوائل للنشر والتوزيع: دمشق ، 2004م)، ص 498.

وعندما ناقش الامبراطور الألماني غليوم الثاني (1859_ 1941) الأمر مع السلطان العثماني ورأى معارضة شديدة منه ،توقف عن الاهتمام بالموضوع ما جعل هرتزل يسعى إلى الا تصال المباشر مع السلطان العثماني للحصول منه على الموافقة بالهجرة اليهودية إلى فلسطين مقابل معونة مالية يهودية للدولة العثمانية تنقذها من الأزمة المالية، وقد قابل هرتزل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني سنة 1901م ،وطرح عليه الموضوع غير أن هذا الأخير لم يقبل بالأمر[1].

وهذا لأن السلطان عبد الحميد الثاني يعلم جيدا مخططات اليهود، بالإضافة إلى ان فلسطين هي ملك إسلامي لا فردي، أي ملك لجميع المسلمين لا لشخص السلطان.

ولما فشل هرتزل في مساعيه لدى الدولة العثمانية حول أنظاره إلى دولة بريطانيا التي هاجر إليها عدد كبير من اليهود بعدما تعرضوا لمذابح في روسيا أواخر القرن 19م، ولما هدد مجيؤهم المستوى المعيشي البريطاني، عمدت الحكومة البريطانية برئاسة **آرثر جيمس بلفور**[2]إلى تعيين لجنة ملكية لدراسة قضية اللجنة الأجنبية ،ولما كانت بريطانيا تعطف على الحركة الصهيونية توجه إليها سنة 1902م،وذلك من أجل الحصول على وطن قومي لليهود ،لكنه توفي في 3 جويلية1904م[3]،لكن مشاريع الحركة الصهيونية في بناء وطن قومي لليهود لم تمت ،وفي سنة 1907م برز ما يعرف بتقرير أو مؤتمر كامبل بنرمان الذي دعت إليه بريطانيا عديد الدول، وكان أبرز ما خرج به المؤتمرون هو: إقامة حاجز بشري قوي وغريب يحتل الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا (للعالم العربي)، ويشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة ، فلما علمت الحركة الصهيونية بهذا التقرير نشطت لتشكل

---

[1]- عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ المشرق العربي (1516م_1922)**،(دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1984م)ص 484.

[2]- ولد سنة 1848م بإسكتلندا، تلقى تعليما دينيا من امه في طفولته درس في كلية" ايتون" وجامعة "كمبرج" بإنجلترا، عمل وزير أول لإسكتلندا سنة 1886م ،وزيرا رئيسيا لإيرلندا (1887_ 1891م)، رئيسا لوزراء بريطانيا (1902_ 1905)،وزير الخارجية البريطانية (1916_1919م)، دعم الحركة الصهيونية ،توفي سنة 1930م ،للمزيد حول وعد بلفور أنظر: أمين سعيد :**الثورة العربية الكبرى**،مج1،(مكتبة مدبولي: القاهرة،(دت)،ص203.

[3]- عبد العزيز عمر :المرجع السابق، ص489.

الدولة التي تفصل الجزء الآسيوي من المنطقة العربية عن الجزء الافريقي ، تكون الحاجز البشري القوي والغريب[1].

قامت بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى بإقناع العرب للوقوف معها ضد الدولة العثمانية مقابل وعدهم بإنشاء الدولة العربية الكبرى الشاملة لفلسطين، وفي نفس الوقت كانت بريطانيا تتفاوض مع الصهاينة لإعطائهم وعد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فكان وعد بلفور في 2نوفمبر 1917م وهناك من يطلق عليه اسم الوعد البريطاني لليهود، لكّنه اشتهر بالتسمية الأولى، وهو حسب الكثير من المؤرخين والدارسين والباحثين هو وعد من لا يملك لمن لا يستحق ، ووعد باطل من الناحية القانونية ،لأنّ بريطانيا لم يكن لها أي سيادة على فلسطين حين أصدرت هذا الوعد [2].

ولم تتوقف الحركة الصهيوني عند الحصول على هذا الوعد بل واصلت نشاطها الحثيث من أجل تحقيقه على أمر الواقع إلى أن انعقد مؤتمر سان ريمو سنة1920 م بإيطاليا ،والذي صادق بدوره على هذا الوعد بعد ان قرر إعطاء بريطانيا حق الانتداب على فلسطين ،(و في الحقيقة كان مخطط الانتداب جاهزاابتداءا من معاهدة سايكس بيكو السرية سنة 1916م)،وبعدها مباشرة عين **هربرت صموئيل**[3] مندوبا ساميا في فلسطين ،والذي باشر العمل على تثبيت الكيان الصهيوني الاستعماري في فلسطين عن طريق فتح باب الهجرة اليهودية إليها ،وذلك بموجب شهادات تمنح لليهود ، كما سعى لإرغام الفلاحين العرب على بيع أملاكهم بشتى الوسائل[4].

---

[1]- عبد العزيز عمر ،المرجع السابق ،ص 492 .

[2]- شريفة طمار ،نسيمة فرصاوي: **موقف الجزائر من القضية الفلسطينية ما بين 1948م_ 1988م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (جامعة الجزائر2:قسم التاريخ، 2008 _2009م)،ص 19.

[3]- **هربرت صموئيل**(1870_ 1963م) يهودي بريطاني الجنسية ،وهو أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين، عمل على تهويد فلسطين وفتح أبواب الهجرة أمام اليهود إليها، ومصادرة الأراضي الفلسطينية ،للمزيد أنظر: أحمد طربين :**فلسطين في مخطط الصهيونية والاستعمار(1827_ 1922)**،(معهد البحوث والدراسات العربية:(دم)،1970م)،ص 147.

[4]- نفسه.

وقد دعمت الحكومة البريطانية التواجد اليهودي في فلسطين من خلال ثلاث أمور أساسية هي:

1 _ تمكين اليهود الصهاينة من الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية:

وضعت الحكومة البريطانية قانونا للأراضي نص على تحويل الأراضي الفلسطينية الاميرية "المشاع" إلى أراضي ملكية تخضع لتصرفها ، و خول لها هذا القانون أيضا نزع ملكية الأرض، وجعل الأرض البور الغير مستغلة خاضعة لسلطتها[1] ،كما حرمت الفلاحين العرب من هياكل الإنتاج الرئيسية ،حيث تركت القرى العربية بدون طرق معبدة ما أدى إلى عزلها عن بعضها البعض، وعن المدن فكسد انتاجها[2].

2_ تشجيع اليهود الصهاينة على الهجرة إلى فلسطين:

شهدت الهجرة اليهودية إلى فلسطين زيادة ملحوظة في عهد الانتداب البريطاني خاصة منذ سنة 1939م، أين وصل عدد اليهود المهاجرين إلى فلسطين في 23 أفريل 1939م حوالي 218 مهاجر يهودي غير شرعي إلى شواطئ مدينة غزة، ووصل العدد في شهر أوت إلى 800أو900 مهاجر يهودي غير شرعي إلى فلسطين ،وزاد من خطر الهجرة اليهودية تأسيس منظمات تعمل على توفير الظروف الملائمة لليهود للعيش في فلسطين كان أبرزها منظمة الهستدروت أو اتحاد عمال اليهود سنة 1920م، والكيون هامسود أو الصندوق الفلسطيني التأسيسي من نفس السنة[3].

3_ مساعدة اليهود في العمل على تشكيل فيلق عسكري:

جاء هذا الأمر بعدان أعلنت وزارة الحرب البريطانية يوم 20 ديسمبر 1944م أنّ الحكومة البريطانية قررت الاستجابة إلى مطالب الوكالة اليهودية من أجل تشكيل الفيلق اليهودي، واتخذ اليهود بعدها أسلوب آخر للاستيطان هو أسلوب الإرهاب الذي تقوده عدة عصابات إرهابية على رأسها: عصابة الهجاناة، عصابة شتيرن ،وعصابة الارغون وجميعها كانت تقوم بالقتل الجماعي، والاغتيال الفردي وتدمير المنازل في القرى والمدن العربية، وحرق الممتلكات وارسال الرسائل الملغمة،وعمليات الخطف[4].

---

[1]- خالد علي فلاح: **فلسطين والانتداب البريطاني(1939_ 1948)**،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت،1980)،ص 127.

[2]- السيد ياسين وعلي الدّين هلال: **الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين (1882_ 1948م)**،ج1،(دار نافع للطباعة والنشر :(دم)،1975م)،ص 306.

[3]- صبري أبو المجد: **الصراع العربي الإسرائيلي**، (دار التعاون للطبع والنشر: (دم)،(دت))، ص217 و ما بعدها.

[4]- فلاح، المرجع السابق، ص155.

ومن أبرز الشؤون التي تخص القضية الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني هو إصداره لعدة كتب بيضاء من أجل حل النزاع الذي كان يدور بين اليهود والمسلمين، وكان أهم هذه الكتب هو الكتاب الأبيض الذي صدر يوم 17ماي 1939م والذي تضمن ما يلي :

أ_ اعتبار الحكومة البريطانية أنّها وفّت التزامها اتجاه اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين ، لذلك لا ترى بالضرورة استمرار هجرتهم إليها.

ب _ إيقاف هجرة اليهود إلى فلسطين حتى يوافق العرب عليها، ويصحب ذلك وضع تدابير تحدد انتقال الأراضي العربية لليهود.

ج _ الاستقلال لفلسطين، لكن بالتشارك بين العرب و اليهود .

د_ سعي الحكومة البريطانية إلى تحقيق حكومة فلسطينية مستقلة[1].

وقد قابل كل من العرب واليهود هذا الكتاب الأبيض بالرفض والاحتجاج، نظرا للمخططات الاستعمارية في تحقيق وعد بلفور، وكنتيجة للصراع الذي كان بين العرب واليهود وصلت القضية الفلسطينية على هيئة الأمم المتحدة التي كان من أبرز ما أصدرته بشأنها هو قرار التقسيم بتاريخ 29 نوفمبر 1947م، والذي صوتت عليه 32 دولة مقابل معارضة 13دولة ، وامتناع10 أعضاء وهنا نستعرض أسماء هذه الدول كما يلي:

1_ الدول التي صوتت مع التقسيم هي: أستراليا، الاكوادور ،السويد، الدانمارك ،النرويج ،اتحاد جنوب افريقيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أوكرانيا، ايسلندا ،البرازيل، بوليفيا، الفلبين، الدومينيكان الاتحاد السوفياتي ،أورغواي، بلجيكا ،بوليفيا، بارغواي، بيرو، بولندا ،باناما، تشيكوسلوفاكيا، روسيا البيضاء ،غواتيمالا، فرنسا، فنزويلا، كندا، كوستاريكا،لوكسمبورغ، نيوزلندا، نيكاراغوا، هايتي، هولندا.

2_ الدول التي صوتت ضد التقسيم هي : أفغانستان، ايران ،الهند، باكستان، اليونان، العراق، كوبا، المملكة العربية السعودية، اليمن، سوريا، تركيا، لبنان، مصر .

---

[1]- محمد عزة دروزة: **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها التاريخية**، مذكرات وتعاليق،(دن:جوان،1959م)، ص ص244_ 245.

3_ الدول التي امتنعت هي: الأرجنتين ، الصين، السلفادور، المكسيك، اثيوبيا، بريطانيا، تشيلي، كولومبيا، هندوراس ، يوغسلافيا [1].

ولقد نص هذا القرار على تقسيم فلسطين إلى دولة يهودية غير مسماة، ودولة عربية غير مسماة، كما تقرر أن تنسحب بريطانيا من فلسطين بحلول اوت 1948م،وأثناء الفترة الانتقالية التي تبدأ في نوفمبر 1947م تتولى الأمم المتحدة تدريجيا الإدارة في الإقليم كله، وتم تقسيم فلسطين إلى ثمانية أجزاء خصصت ثلاثة أجزاء منها للدولة اليهودية ،وثلاثة أخرى للدولة العربية، أما الجزء السابع وهو يافا يشكل جيبا عربيا في الإقليم اليهودي ،أما الجزء الثامن فهو مدينة القدس وقد تقرر أن تكون تحت ولاية مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة لفترة أولية تبلغ 10 سنوات [2].

وقد استنكرت الحكومات العربية هذا القرار في بيان لها أذاعته بتاريخ 17ديسمبر1947م ، وذلك لأنّ القرار يقسم فلسطين ، ويدخل فيما سمي بالدولة اليهودية أجود الأراضي العربية وأوسعها مساحة ، كماأنّ القرار وضع نصف مليون من العرب مسلمين ومسيحيين تحت نيران الصهاينةوسيف إرهابهم[3]

تطورت الأحداث بعد ذلك إلى ان انسحبت بريطانيا بالفعل من فلسطين ، وأعلن في تل الربيع(تل أبيب) يوم **14ماي 1948م** عن قيام ما سمي: بدولة إسرائيل التي حصلت في اليوم نفسه على اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية ،وقامت القوات الصهيونية في نفس الوقت بتطويق واجتياح المناطق الفلسطينية منطقة تلو أخرى ،وهرب المدنيين الفلسطينيين إلى ما وراء خطوط العدو عندما عمدت الوحدات العسكرية الصهيونية إلى احتلال الممتلكات الفلسطينية و تسليمها فيما بعد إلى السلطات المحلية اليهودية أو إلى زعماء المستوطنات ،وشرع في إحلال اليهود محل الشعب الفلسطيني الذي شتت في مختلف أنحاء الأرض ،طالبا الأمن والنجاة من القتل والإرهاب.

---

[1]- فلاح، المرجع السابق، ص ص 260_261.

[2]- علي أبو الحسن: **فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية** ، (دار الفاروق: بيروت،1990م)،ص 215.

[3]- فلاح، المرجع السابق ،ص 251.

الصهيوني الذي مورس بحقه، أما العرب فقد رفضوا هذا الأمر، وأعلنوا الحرب ضد هذا الكيان الصهيوني ،وقد ضم الجيش العربي كل من المصريين والعراقيين واللبنانيين والسوريين والأردنيين والسعوديين، وحقق ا لجيش العربي في بداية الحرب تقدما على قوات العدو ، لكن مجلس الأمن تدخل بقرار لوقف إطلاق النار يوم 20ماي 1948م، لتعلن الهدنة بين العرب وقوات الاحتلال الصهيوني يوم 12 جوان 1948م ،وذلك بضغط من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ،مما مكن جيش الاحتلال الصهيوني من استعادة قوته وتزوده بالسلاح والذخيرة، فاستأنفت الحرب مجددا فكان النصر للكيان الصهيوني والهزيمة العربية الأولى [1].

وقد أطلق على هذه الهزيمة والسنة بعام **النكبة الفلسطينية** ، لما نتج عنها من استحواذ القوات المحتلة على أراضي الفلسطينيين وتهجير الآلاف من سكانها في مختلف الدول العربية المجاورة كسوريا ولبنان والأردن ومصر، ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين والتي لاتزال إلى اليوم بدون حل ،بالإضافة إلى ارتكاب العصابات الإرهابية الصهيونية والجيش الصهيوني فيما بعد لمجازر رهيبة في حق الشعب الفلسطيني نذكر على سبيل المثال لا الحصر مجزرة الدوايمة أكتوبر1948م، مجزرة يافا 14 ماي 1948م أي يوم إعلان قيام دولة إسرائيل ،مجزرة دير ياسين 10 أفريل 1948م والتي راح ضحيتها حوالي 250 فلسطيني ،مذبحة الطنطورة 23 ماي 1948م ، مذبحة قلقيلية يوم 10 أكتوبر1956م ، ومذبحة كفر قاسم التي تزامن تنفيذها مع العدوان الثلاثي(البريطاني –الفرنسي – الصهيوني) على مصر يوم 29 اكتوبر1956م.[2].

---

[1]- ناصر بن محمد الزمل : **موسوعة احداث القرن العشرين(1931_ 1950)**،(مكتبات ونشرالعبيكان:الرياض،2005)،ص244 وما بعدها.

[2]– ربيحة عيش وفطوم سعدودي :**جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني 1948_ 1969م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس ،(جامعة الجزائر 2: قسم التاريخ، 16 جوان 2010م).

ثانيا : الحركة الاصلاحية الجزائرية 1900_1956م

عرفت الجزائر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ارهاصات نهضة علمية وفكرية ، كان أبرزها ظهور حركة إصلاحية جزائرية تعمل على اصلاح أوضاع الجزائر خاصة الدينية منها ، والتي عمل الاستعمار الفرنسي كل ما في وسعه من أجل افسادها و تحطيم المرتكزات الروحية للشعب الجزائري ، وذلك من خلال محاربته الدائمة للإسلام وتشجيعه للمبشرين المسيحيين ، ومظاهر الانحراف الديني، ثم تطورت الحركة الإصلاحية الجزائرية بعد ذلك لتظهر في شكل جمعية تضم تحت جناحها العلماء المسلمين الجزائريين ،وسنتناول في هذا المطلب مفهوم الحركة الإصلاحية وعوامل ظهورها، وهل كان للمصلحين الأوائل اهتمام بالقضية الفلسطينية، ثم نبر التنبأ والاهتمام المبكر لعمر راسم حول خطر الصهيونية.

1_ مفهوم الإصلاح: الإصلاح نقيض الافساد ،وأصلح الشيء ضد أفسده، وجاء في تفسير ابن باديس قوله:" الإصلاح هو ارجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزاء ما طرأ عليه من فساد ، والافساد هو اخراج الشيء عن حالة اعتداله بإحداث اختلال فيه، فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية والدواء واصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة [1].

والاصلاح الديني هو إزالة البدع من العقيدة و الشريعة ، حيث يقول الدكتور محمد :"نعني بالاصلاح الديني في مجال الإسلام محاولة رد الاعتبار للقيم الدينية، ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك قصد التخفيف من وزنها في نفوس المسلمين [2].

2_ عوامل ظهور الحركة الاصلاحية الجزائرية:

أ_ عوامل داخلية:

عمل الاستعمار الفرنسي على مسخ الثقافة الجزائرية الاسلامية وتشجيع كل مظاهر الانحراف الخلقي ففتحت الحانات وعلب الليل، ووجد الشباب الجزائري نفسه أمام احد النهجين، اما اتباع الانحراف الخلقي بكل مظاهره، أو الارتماء في نهج الانحراف الديني والشعوذة الصوفية حتى شعرت فرنسا أنّها حققت هدفا مهما يتجسد في تمزيق وحدة الجزائريين واضعافهم حتى لا يقاوموها .

---

[1]: كمال عجالي ، **الفكر الإصلاحي في الجزائر**، (وزارة الثقافة: 2007م)، ص 32.

[2]:نفسه، ص34.

وفي هذا السياق يقول م، برك مدير الشؤون الاهلية في الجزائر عن أساليب الاستعمار في محاربة الدين الإسلامي ما يلي:" لقد وصل بنا امتهان واحتقار الدين الإسلامي إلى درجة أننا لم نعد نسمع بتسمية المفتي والامام إلّا من بين الذين اجتازوا سائر درجات التجسس"[1]، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل أضيف إليه نشاط حركات التبشير المسيحية وسياسة الفرنسة والتجنس [2].

_ انحراف معظم الطرق الصوفية في الجزائر، وانسياقهم وراء البدع والخرافات، وتعاون معظمهم مع الإدارة الاستعمارية ضد مصالح بلادهم العليا[3].

وما كان للحركة الإصلاحية أن تظهر في الجزائر لولا ظهور كوكبة من العلماء الجزائريين الذين حملوا راية الإصلاح و التعليم ونذكر من هؤلاء :

الشيخ صالح بن مهنا حوالي 1898م حارب البدع، وكانت له مكتبة صادرتها الحكومة الفرنسية، وتوفي في ربيع الأول سنة 1325هـ ودفن بقسنطينة [4].

الشيخ عبد القادر المجاوي [5] أحد قادة الإصلاح في كتلة المحافظين، وكان يتمتع بشعبية واحترام كبيرين في أوساط الجزائريين في وقته ،كما ساهم بفعالي في النهضة الجزائرية سواء بكتبه او بمحاضراته، وكذا لنشاطه بالصحافة [6]، وعرف برسالته الشهيرة ارشاد المتعلمين،

---

[1] – محمد طهاري: **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، ج3، ابن باديس، ط1،((دن):الجزائر،1999م)، ص7؛ محمد علي دبوز : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج1،ط1،(دار المعرفة :الجزائر ، 2013 م)، ص45.

[2] – خالد أقيس: **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط2، (دار الالمعية للنش والتوزيع: قسنطينة،2012م).

[3] – نفسه.

[4] – عمار طالبي : **ابن باديس حياته وآثاره**، مج1،ج1، (دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2012م)، ص55.

[5] – ولد بتلمسان سنة 1848م بداية سنوات إعادة احتلال المدينة من طرف القوات الفرنسية بعدما استرجعها الأمير عبد القادر وفق معاهدة التافنة، لم يتمكن من مواصلة دراسته بصفة عادية فاضطر جده إلى السفر إلى مدينة فاس أين تابع دراسته في المغرب الأقصى بطنجة ثم فاس بجامع القرويين ،توفي سنة 1913م، للمزيد انظر: جيلالي صاري: **بروز النخبة المثقفة الجزائرية1850_ 1950**،تر:عمر المعراجي، ،(منشورات ، الجزائر، 2007م)، ص31 anep

[6] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900_ 1930** م ،ج2، ط3 ،(الشركة الوطنية للنشر والتوزيع:الجزائر،1983م)،ص 155.

التي نشرت في القاهرة سنة 1877م [1].

الشيخ أبو القاسم الحفناوي (1852_ 1942) صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف الصادر في الجزائر بجزأيه ، الأول سنة 1905م،والثاني سنة 1907م [2].

وكذلك **الشيخ مصطفى بن الخوجة** (**1865 _1915م**) الذي اهتم كثيرا بشؤون المرأة الجزائرية وبنشر أعمال المفكرين المسلمين وتحقيقها خاصة كتب محمد عبده [3] ورسائله ،كان يطالع جريدتي العروة الوثقى والمنار[4] وغيرهما، ويقرأ مقالات الشيخ رشيد رضا في المجالس و يشرحها وله كتاب الاكتراث في حقوق الاناث [5].

الشيخ عبد الحليم بن سماية [6]رائد الاتجاه السلفي في الجزائر، وكان مدرسا بالمدرسة الثعالبية في العاصمة ، وهو الذي أصدر فتوى تحرم محاربة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى [7].

وكان للصحافة دور كبير في النهضة ، وصدرت اول جريدة للأستاذ عمر راسم هي جريدة الجزائر سنة 1908م ،وجريدة الحق في وهران سنة 1911م، وجريدة الفاروق سنة 1331هـ_ 1913م لعمر بن قدور [8] ثم أصدر عمر راسم جريدة ذو الفقار ، وهي أول صحيفة نبهت الناس للخطر الصهيوني ، وفي سنة 1919م أ صدر **الأمير خالد**[9] جريدة الاقدام باللغتين العربية والفرنسية ، وفي سنة 1925م ظهرت

---

[1]– عجالي ، المرجع السابق، ص 39.

[2] – طهاري، المرجع السابق، ص9.

[3] – ولد سنة 1849م بمصر، وهو تلميذ الافغاني ، توفي سنة 1905م.

[4] – صدر اول عدد منها يوم 15 مارس 1884م بباريس بفرنسا، كان يحررها محمد عبده ، وصدر منها 18 عدد.

[5] – طالبي، المرجع السابق، ص 34.

[6] – ولد بالجزائر سنة 1242هـ _ 1866م ،حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ حسين أبي شاشية، وأخذ العربية والفقه والتوحيد على يد والده ،درّس بالمدرسة الكائنة بشارع السفراء بباب الوادي سنة 1896م مع الشيخ عبدالقادر المجاوي ، له عدد كبير من التلاميذ ،كان يعتمد على الكتب الأصيلة في الدين ،والعربية في تدريسه، توفي يوم 7 رمضان 1351هـ_ 4 جانفي 1933م بعد ان مرض مرضا عقليا لشدة اضطهاد الاستعمار له، للمزيد أنظر: طالبي، المرجع السابق، ص 29 وما بعدها.

[7] – طهاري، المرجع السابق ، ص10.

[8]– هو مؤدب يقرئ القرآن الكريم، ينتمي إلى المدرسة الإصلاحية المتأثرة بمحمد عبده، وجريدة المنار، كان شعار صحيفته : قلمي لساني ثلاثة بفؤادي: ديني ووجداني وحب بلادي ؛أنظر :طالبي ، المرجع السابق، ص 55.

[9]- ولد سنة 1875م بدمشق، هو حفيد الأمير عبد القادر ،انتقل إلى الجزائر سنة 1892م، دخل الكلية العسكرية الفرنسية بسان سير، وتخرج منها برتبة ملازم، انظم سنة 1913م إلى الجزائر الفتاة بباريس، اشترك في الحرب العالمية الأولى سنة 1915م ،وأحيل على التقاعد سنة 1919م ،فانصرف للعمل السياسي ،كمناضل من أجل حقوق الجزائريين ،توفي سنة 1936م بدمشق ، للمزيد ،أنظر: بسام العسلي: **الأمير خالد الهاشمي الجزائري**،(دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع : (دم)،1431هـ_2010م)، ص ص 9 _ 10.

جريدة المنتقد ،وتوقفت بعد 18 عدد ، ثم خلفتها جريدة الشهاب في نفس السنة ،وكانت أسبوعية ثم تحولت سنة 1929م إلى مجلة شهرية ومؤسسها هو ابن باديس، واستمرت في الصدور حتى سنة 1939م مع بداية الحرب العالمية الثانية [1].

وكان لهذه الجرائد دور بارز في نشر الأفكار النهضوية ومنها الأفكار الإصلاحية ،أضف إلى كل هذا لا يجب أن ننسى الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ ابن باديس في قسنطينة منذ 1913م حيث خرج من التقليد إلى التجديد، ومنها الدعوة إلى الاصلاح ،وكذا عودة الطلبة الأوائل الذين أنهوا دراستهم في البلاد العربية كالحجاز ومصر وتونس مثل :الشيخ البشير الابراهيمي، الشيخ الطيب العقبي [2]، وأخيرا التطور الفكري الذي أحدثته الحرب العالمية الأولى على الصعيدين السياسي والاجتماعي [3].

ب_ عوامل خارجية:

هناك عدة عوامل خارجية ساهمت في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر نذكر منها:
زيارة الأستاذ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903، وإلى تونس سنة 1905م، والتي مهدت لها كل من جريدتي المنار والعروة الوثقى ، حيث كان الطلبة والشيوخ يطالعون هذه الصحف ويتبادلونها، وكذا عودة الاتصال الفكري بين شرق الوطن العربي وغربه عن طريق البعثات العلمية إلى القرويين والزيتونة والأزهر للدراسة، وكذا عن طريق الصحافة والكتب والحج [4].

---

[1]:طالبي، المرجع السابق ،ص 55 ومابعدها ؛ Amar Hellal .militanisme. nationalisme et tendance arabo _musulmane des etudiants et intellectuels algerien (1919_1962).(revue d'etudes historiques n'.9.année 1995).p50.

[2]– ولد ببلدة سيدي عقبة ببسكرة في 15 شوال 1307هـ 1889 تقريبا ، وهو من عائلة متوسطة الحال ، هاجرت إلى الحجاز سنة 1313هـ 1895م للحج ثم استقرت بالمدينة المنورة ، قرأ القرآن على يد أساتذة مصريين برواية حفص ،ودرس بالحرم النبوي ، كتب في الصحف الشرقية قبل الحرب العالمية الأولى ،عاد إلى الجزائر يوم 4 مارس 1920م ، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة1931،ويعتبر من أبرز علمائها، اشتهر بدعمه للقضية الفلسطينية ، أنظر :أحمد شرفي الرفاعي: **مقالات وآراء جمعية العلماء المسلمين ،الشيخ الطيب العقبي**، (دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر، 2011م).ص 16 وما بعدها.

[3]– أحمد الخطيب : **جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**،(المؤسسة الوطنية للكتاب:الجزائر،1985م)، ص94.

[4]– طالبي، المرجع السابق، ص 19وما بعدها ؛طهاري، المرجع السابق، ص10.

ثالثا: عمر راسم و موقفه حول خطر الحركة الصهيونية:

1_ حياته: ولد عمر راسم سنة 1883أو 1884م_ 1302هـ ،ببجاية حسب النسبة الملصقة به ، وحسب صنهاجة لأنّه كان يوقع اسمه بأبو منصور الصنهاجي أحيانا [1]، أدخله والده كتاب بابا عثمان بالعاصمة أين أظهر تفوقا ونجابة ،وأتم حفظ القرآن الكريم وعمره 7 سنوات ،ولحفظه الجيد و آدائه الدقيق عينه الشيخ المفتي بوقندورة حزابا بمسجد سفير وعمره 12 سنة ، انكب على المطالعة بالغتين العربية والفرنسية خاصة في الفترة التي قضاها في الزنزانة رقم 40 من سجن بربروس ما بين سنة 1915_ 1921م، وفي سنة 1898م وعمره 40 سنة وقع حادث **ماكس ريجس** [2] مع اليهود ما جعله يكن عداء وكراهة شديدين لليهود بصفة خاصة والصهيونية بصفة عامة .

وفي سنة 1909م شارك بقلمه في كل من جريدة المرشد ومرشد الامة التونسيتين ، وكان يتناول فيهما موضوع الصهيونية في العالم عامة وفي الجزائر خاصة ،وراح يدعو لمقاومة هذا الداء بصراحة عجيبة ،وتحليل يمتاز بالعمق أصدر سنة 1908م مجلة الجزائر ،وهي أول مجلة عربية يصدرها جزائري ، ظهر منها عددين ثم توقفت بسبب العقبات المادية، وأنشأ في أكتوبر 1913م جريدة ذو الفقار تحت اسم مستعار هو اسم ابن منصور الصنهاجي، وكان يتحمل عبء تحرير فصولها ،ورسم صورها، وطبعها في المطبعة الحجرية ، وتوزيعها وتمويلها، ولم يصدر منها سوى 4 أعداد ، ثم توقفت إلى الابد، وإذا كانت مشاريعه الصحفية قد فشلت فإنه بقي يشارك بقلمه في صحف عربية وفرنسية مختلفة، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى زج به في السجن حتى سنة 1921م ، وتأثر بالعذاب النفسي في السجن، ولما خرج منه توجه إلى الحياة الفنية، أي إلى الخط والرسم ،وبقي بين الرسم ومقالاته في الصحف ،والاحاديث في الإذاعة حتى توفي بعد مرض خطير يوم الجمعة 3فيفري 1959م ، وعمره 75 سنة ، ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي[3].

2_ موقفه من الحركة الصهيونية :

شعر الجزائريون بحكم اتصالهم المبكر مع الفرنسيين والرأي العام الأوربي بالخطر الصهيوني، ولكن

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_ 1954م**، مج3،ج5، ط2،(دار الغرب الإسلامي: بيروت،2005)، ص283.

[2]- **ماركس ريجيس**: أحد الفرنسيين الذين وقفوا أمام مشروع كريميو ، اغتنم وجوده في لجنة الدفاع الوطني وأصدر قانون ضد الذي يقضي بان اليهود الموجودين في الجزائر في أراضي خاضعة للسلطة المدنية يعتبرون وطنيين فرنسيين لهم كل الحقوق سنة 1870م،أنظر:محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**،(منشورات وزارة الثقافة والسياحة: الجزائر ،(دت))، ص10.

[3]- نفسه، ص ص 11_12.

وسائلهم كانت محدودة ، ومع ذلك نبه بعض الجزائريين منذ سنة 1914م إلى خطورة الحركة الصهيونية على مستقبل العرب والمسلمين [1].

ومن بين هؤلاء الأستاذ عمر راسم الذي عد من أوائل الكتاب الجزائريين الذين اهتموا بموضوع الخطر الصهيوني حتى نعت نفسه بعدو اليهود على الإطلاق ، كما سارع إلى تنظيم الصفوف المناهضة للصهيونية، وشارك في جمعيات من هذا القبيل، وربط صلات متعددة مع الكتاب الذين يعرف عنهم هذا الاتجاه، كما كان ينظم الأشعار الشعبية في هذا الشأن ،ويحفظها لأفراد أسرته وأصدقائه، كما كان يشتري صور الأعضاء البرلمانيين الذين عرف عنهم هذا الميل ، وموقفه هذا نابع من المكر الذي عرفه المسلمون الجزائريون من اليهود [2].

ويصف عمر راسم اليهود بأنّهم قساة القلوب يستلذون العيش بأذية غيرهم، وذلك من منطلق معايشته لهم وسماعه بأخبارهم وحسبه بالرغم من فقر وجهل وضعف يهود الجزائر إلاّ انهم يقومون بأمور كبيرة ويرجع ذلك حسبه إلى ارتباطهم الوثيق بيهود أوربا ، حيث يقول:" اليهود أمة قاسية القلب لا يلذ لها عيش، ولا تطيب لها حياة إلاّ بإذايتها لغيرها فعلا ،فإن لم تستطع فلسانا، ولو أردت سرد ما رأيته بعيني وسمعته بأذني مما يؤذون به أمتي ،بل والمستعمرين في بلادي لما كفتني الأوراق والمحابر، ولما كفتني الأيام التي عشتها مرتين لذكر جميع بل وبعض مكرهم ومكائدهم التي يقومون بها طبق طباعهم ومبادئهم، وهذا لا ينكر ولا يمكن رفضه ،لأنّ جميع الأحزاب حتى الاشتراكي والفوضوي وغيرهما يعترفون بذلك....،وما يهود الجزائر بالنسبة إلى يهود أوربا وأمريكا إلاّ ضعفاء ، فقراء جهلاء ، ومع ذلك فإنهم يقومون بما يعجز عنه أكابر السياسيين ، وذلك لارتباطهم مع أبناء جنسهم المقيمين في البلاد المتمدنة المتكلين عليهم عند الحاجة"[3].

ويبدو راسم من خلا ما كتبه عن اليهود بأنّه على دراية تامة بتاريخهم ، واطلاع واسع على مخططاتهم سواء في علاقاتهم بالعرب المسلمين عبر التاريخ الطويل، أو تأثيرهم المباشر وغير المباشر في مجريات الأحداث ما بين الدول المعاصرة [4].

---

[1] – سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،مج3،ص405.

[2]– نقلا عن ناصر، المرجع السابق، ص ص 32_ 33.

[3]– نفسه، ص ص 34_ 35.

[4]– نفسه، ص37.

كما كان عمر راسم يرى أنّ انهيار الخلافة الإسلامية العثمانية يعود إلى تسرب العناصر الصهيونية إلى أجهزة الحكم في الدولة العثمانية ، وتحكمهم في توجيه دفة السياسة بها، ويستند في رأيه على ذكر الوقائع التاريخية والأحداث المعاشية، ويذكر أسماء الحكام والوزراء الذين تورطوا في هذه المؤامرات الفضيعة، ويرى أنّماحل بالدولة العثمانية يعود إلى دسائس رئيس وزرائها :مدحت باشا 1822_ 1884م [1]،ويرى أيضا أنّ السلطان الذي جاؤوا به بعد الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني ما هو إلاّ مرآة يحرفون بها أنظار المسلمين عن الصواب ،ويذهبون الشك ممن التف حولهم ، كما كان اهتمامه بالدولة العثمانية وخطر الصهيونية مدار مفاوضاته مع بعض الزعماء العرب أثناء سفره إلى مصر _ والذي لم يجد عندهم ما كان يأمله _ فهو يذكر موقف رفيق باشا العظم 1865_1924م (عالم من رجال النهضة في سوريا له كتاب :أشهر مشاهير الإسلام في الحرب والسياسة) بأسى عميق ،حيث قال لعمر راسم: **"إنّنا لا يمكننا الاهتمام باليهود لأنهم أمة ضعيفة ضئيلة لا نفوذ لها"** [2]،وهذا القول الذي صدر من عالم عربي يدلل على مدى الاستهانة بالخطر اليهودي الزاحف من طرف العرب، وعلى الصمت والهدوء الذين كانا يعملان فيهما اليهود من أجل تحقيق هدفهم المسطر في مؤتمر بال .

ويذكر عمر راسم أنّ الذي أتاح فرصة العمل الجاد للصهاينة في سبيل اغتصابهم لفلسطين، إنّما هو غفلة الدولة التركية التي ملكتهم زمامها وبوأتهم في كراسي الحكم غفلة و انحلالا ،و يقدر بأنّها –إن لم تتفطن قبل فوات الأوان– فستصبح في هول شديد يشيب صبيانها، وسوف ترى من اليهود في فلسطين ما لم تره من اليونان والبلغار وغيرهما [3].

وحسب محمد ناصر فإنّ مقالات عمر راسم الأولى يمكن اعتبارها بمثابة ناقوس الخطر الذي أخذ يقرعه بشدة، لكن آذان المسلمين صمت أو تصامت ،كما أبدى عمر راسم تعجبه من غفلة الصحافة العربية التي راحت تنشر مقالات يكتبها يهود تعبر عن مخططاتهم التوسعية في فلسطين

---

[1]– من أعظم رجالات الدولة العثمانية مات مخنوقا في السجن، وهو في أصله ابن راهب يهودي من المجر ، زرعته الصهيونية في قلب الأمة الإسلامية.

[2]– ناصر، المرجع السابق، ص40.

[3]– نفسه ،ص41.

بدون أن تعلق عليها بحرف واحد، وكأنّ الأمر لا يعنيها في شيء ويتساءل عن أسباب ذلك؟ أهو الخوف من سطوة اليهود؟ أم أنّ الأخلاق العربية باتت هي الأخرى من مقتنيات اليهود و مشترياتهم و هنا يستصرخ الرأي الإسلامي العام بقوله:" داركوا الأمر يا مسلمين، أفيدونا معشر المسلمين تجازون بقدر العمل"، لكنّ أحدا لم فبات تألمه من مؤامرة الصمت أشد حزازة في نفسه من ذي قبل فالسكون دليل اللامبالاة [1].

ولقد نشرت مجلة المنار التي يصدرها الشيخ رشيد رضا من مصر خبرا خيرت فيه العرب والمسلمين بين الاتفاق مع الصهيونيين أو مقاومتهم بكل الوسائل بما فيها حرب العصابات، وجعلت العنوان: المسألة الصهيونية [2]، فعلقت جريدة ذو الفقار في عددها الرابع يوم 28جوان 1914م بقولها إنّ اتفاق زعماء العرب أبناء الفاتحين، واهل البلاد مع زعماء اليهود مستحيل لأنّه اعتراف بزعامة اليهود ورضا مشاركة هؤلاء الأجانب في بلاد اشتراها آباؤهم بدمائهم الطاهرة، فلا يحق لغير العرب وهم أبناء ابراهيم الأصفياء الأزكياء الموعودون بتلك البقعة المطهرة أن يملك تلك الأرض ولا غير راية الإسلام أن تخفف عليها مادام في عرق العرب دم، وفي أجساد المسلمين روح .

إنّ انقسام الدولة العثمانية ، وانفصال بلغاريا وصربيا واليونان وطرابلس وتنازعها الداخلي كله مقدمة لاستقلال فلسطين ،ونتيجة أعمال اليهود بواسطة أوروباتهم (كذا) من جهة ،ومن دسائسهم الداخلية من جهة أخرى ،وإن استمر الحال على ما هو عليه بقيت دولة الخلافة تحت سلطة كارسو وجاويد وحقي بائعي طرابلس ، فلا شك أن تقع الدولة في مخالب اليهود يوما ما، ولا يكفيها لنجاتها لا ستة مدرعات ولا عشرين ،فيجب عليها الانتباه، وعلى أبناء العرب الانتباه [3].

---

[1]- ناصر، المرجع السابق، ص ص 42_43.

[2]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مج3، ص 406.

[3]- جمال قنان: **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830_ 1914م**، (ديوان المطبوعات الجامعية: 2007)، ص 295.

رابعا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 5 ماي 1931م

سنحاول في هذا المطلب أن نعطي فكرة بسيطة عن ظروف وعوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تعد العمود الفقري للحركة الإصلاحية الجزائرية، ثم نعرج على أهدافها ومبادئها، وشعاراتها التي رفعتها ما يجعل اهتمامها بالقضية الفلسطينية أمر أساسي ينبع من تكوينها الديني العربي الإسلامي .

1_ ظروف وعوامل تأسيس جمعية ا لعلماء المسلمين الجزائريين :

يعود الفضل في انشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى **الشيخ عبد الحميد ابن باديس** [1] الذي اتصل سنة 1924م بأصدقائه وزملائه بقسنطينة وضواحيها لإقناعهم بفائدة انشاء جمعية تدعى: الأخوة الفكرية غايتها الوحيدة توحيد المثقفين المعربين ،وبعد 6 أشهر أنشأ ابن باديس صحيفتهاالأولى المنتقد ثم صحيفة الشهاب في نوفمبر 1925م، وفي العدد الثالث من جريدة الشهاب وبتاريخ26 نوفمبر1925م وجه نداء إلى العلماء الإصلاحيين يدعوهم فيها إلى التعارف والاتحاد بإنشاء حزب ديني محض، غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام، والرجوع إلى أصلي الكتاب والسنة، وأثار نداءه هذا رد ود فعل إيجابية، فأصبحت الانضمامات تتزايد يوما بعد يوم إلى إدارة الشهاب [2].

ويرى علي مراد أنّ فكرة انشاء تجمع إسلامي أو حزب ديني ليست بغريبة على الوعي الاسلامي فهي لا تستند على التراث الثقافي فحسب ،بل أولا على معطيات قرآنية ،وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم، فالمسلمون يتصورون أنفسهم جميعا كحزب الله حسب التعبير القرآني . ولكن مع ذلك كانت هناك عوامل داخلية وأخرى خارجية ساهمت في تأسيس جمعية العلماء

---

[1]- ولد ابن باديس بقسنطينة 10ربيع الثاني 1307هـ_ 4ديسمبر 1889م،هو من أسرة عريقة معروفة بالعلم واليسر والجاه ،والده من أكابر أعيان قسنطينة، حفظ القرآن بقسنطينة وأخذ من علمائها ومنهم الشيخ حمدان لونيسي، تخرج من الزيتونة سنة 1912م، وفي نفس السنة سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ،عاد سنة 1913م وبدأ التدريس بالجامع الأخضر ،توفي يوم 8ربيع الأول 1359هـ_ 16أفريل 1940م،للمزيد أنظر: **آثار الامام ابن باديس**،ج1،(مطبوعات وزارة الشؤون الدينية: الجزائر،2005)، ص480 وما بعدها؛ محمد الحسن فضلاء :**من أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1،(دار هومة:الجزائر،2000)،ص 7ومابعدها.

[2]- علي مراد : **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر :محمد يحياتن ،(دار الحكمة:الجزائر،2007م)،ص ص 143_144.

المسلمين الجزائريين وهي باختصار :

أ_ العوامل الداخلية: وتتمثل فيما يلي:

_ وجود كنيسة كاثوليكية تمتاز بالتنظيم والفعالية أوحى لابن باديس بتنظيم العبادات والتعليم الديني دون ارتباط بالسلطة الاستعمارية .

_ تأثر المسلمون الجزائريون بمختلف الأحزاب والمؤسسات الأوربية.

_ ظهور تجمعات سياسية إسلامية كتجمع المنتخبين المسلمين لمنطقة العاصمة جويلية 1930م، وتجمع المتخبين المسلمين لمنطقة قسنطينة نوفمبر 1930م التي كانت غايتها اظهار خيبة الجماهير الإسلامية اثر الاحتفال الرسمي بمئوية الاحتلال.

_ تأثر المعلمين المصلحين الأحرار بجمعية مدرسي الجزائر التي كان يسودها التنظيم.

التي أسست سنة 1919م ، والتي أسسها خريجو المدارس الرسمية Amicale_تأثر المصلحين برابطة الذين كانوا مزدوجي اللغة.

ب_ العوامل الخارجية:

يرى الدكتور علي مراد أيضا أنّ جل المثقفين المصلحين هم من خريجي جامعة الزيتونة ،والمتأثرين بالحياة الفكرية لتونس ،فمن المحتمل أنهم سعوا إلى تقليد المثقفين التونسيين الذين كانوا يمارسون مواهبهم في إطار جمعيات ثقافية في مقدمتها جمعية الخلدونية، كما أنّ المصلحين الجزائريين تأثروا بما كانت تنشره مجلة المنا ر التي كانت تنشر أفكار رشيد رضا والذي كان يلح بين عامي 1922م_ 1923م على ضرورة تأسيس الإصلاحيين لحزب إسلامي معتدل ،وهي الأفكار التي توافق الأفكار المعبر عنها في الشهاب حول حزب ديني [1]، هذا بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا من عوامل ظهور الحركة الإصلاحية كالثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ البن باديس في قسنطينة وكذا تأثير الجامعة الإسلامية وأفكار الشيخ محمد عبده ،وتأثير مجلة المنار .

ويرى أحمد توفيق المدني أنّ الاحتفال المئوي للاستعمار الفرنسي يوم 5 جويلية 1930م على مرور مئة سنة على احتلالهم للجزائر ،أعانهم _ أي العلماء_ على عملهم ،لأنّ الجزائريين بفتح ذلك الجرح الدامي من جديد [2].

---

[1]: مراد، المرجع السابق، ص 146 وما بعدها.

[2]: أحمد توفيق المدني :**هذه هي الجزائر**،مج8،(عالم المعرفة للنشر والتوزيع:الجزائر،2010م)،ص136.

2_ ميلاد الجمعية وتأسيس مجلسها الإداري:

كتب عمر اسماعيل أوائل سنة 1931م في مجلة الشهاب وجريدة الإصلاح نداء إلى علماء الجزائر مفاده أنّ من يؤسس جمعية للعلماء المسلمين الجزائريين له جائزة قيمة [1]، كما كتب أحمد توفيق المدني عن تأسيس الجمعية ما يلي: "أنّنا كنا أربعة رجال عندما أخذنا في ركن من الأركان نضع الأسس لتكوين الجمعية، وشاءت إرادة الله أن تنجح الدعوة نجاحا منقطع النظير بانضمام علماء المسلمين من كل جهات البلاد رغم التهديد والوعيد من طرف السلطات الاستعمارية [2] كما يقول المدني أنّه كتب بخط يده 120 دعوة لعلماء القطر الجزائري بهدف عقد اجتماع في العاصمة بنادي الترقي [3]، فلبى الدعوة 72 عالما بالحضور واجتمعوا يوم 5 ماي 1931م أين انتخبوا الهيئة الإدارية ووضعوا القانون الأساسي للجمعية ،وبدورها الهيئة الإدارية انتخبت الشيخ ابن باديس غيابيا للرئاسة ،والشيخ الابراهيمي نائبا له ، ولم يحضر ابن باديس إلاّ في اليوم الثالث للاجتماع، وكان مقر الجمعية بالعاصمة لأنّها مقر السلطة الإدارية العامة،وكذا لأنّها مقرنادي الترقي الذي ولدت فيه[4].

3_ أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان هدف الجمعية حسب قانونها الأساسي هو الوعظ والإرشاد وتهذيب الناس ،ومحاربة الأمراض الاجتماعية ،والابتعاد عن المسائل السياسية ،لكن المتتبع لنشاطها منذ ميلادها وحتى سنة 1956م يجد أنّ أهدافها كانت وبكل وضوح وطنية سياسية بالدرجة الأولى ، وحسب الشيخ الابراهيمي فإنّ أهدافها تتمثل في إحياء مجد الدين الإسلامي ،و إحياء مجد اللغة العربية، فأمّا إحياء مجد الدين الإسلامي فيكون بإقامته كما أمر الله أن يقام ،وذلك بتصحيح أركانه الأربعة: العقيدة، العبادة، المعاملة و الخلق، أما احياء مجد اللغة العربية فلكونها لسان هذا الدين

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931_ 1945م**،(منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الجزائر،1983م)، ص101.

[2]- المدني ، **هذه هي الجزائر**، ص 136.

[3]- **الترقي** من المصطلحات التي تم تداولها في المشرق العربي لتدل على التقدم والحداثة التي كان يروج لها الأوربيون في العالم الاسلامي ،وتأسس من طرف أعيان وتجار من العاصمة الذين يعتبر معظمهم من الحركة الإصلاحية، ومن هؤلاء المؤسسين: محمود بن ونيش، محمد بن مرابط، حمدان مناصلي إبراهيم ،ويقع مقر نادي الترقي وسط العاصمة في الطابق الثاني من عمارة مقابلة للجامع الجديد بساحة الشهداء أنظر :الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_ 1954م**، ، ص142 وما بعدها.

[4]- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 101.

ومترجم أسراره، ولسان القرآن ولسان محمد صلى الله عليه وسلم، ولسان التاريخ الإسلامي ، ولسان أمة من قبل ومن بعد [1].

وتظهر مبادئ الجمعية وأهدافها من خلال شعاراتها التالية : القرآن الكريم مرشدنا، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم طريقنا، والسلف الصالح قدوتنا في خدمة الإسلام والمسلمين وخدمة الجزائر من هدفنا [2].

ولقد عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها يوم 5 ماي 1931م، وحتى سنة 1956م على تحقيق أهدافها على أرض الواقع رغم الصعوبات التي اعترضتها، والتي كانت من طرف الاستعمار الفرنسي وظروف الحرب العالمية الثانية ثم مع انطلاق الثورة التحريرية سنة 1954م.

إنّ إعطاء فكرة عن جذور الحركة الإصلاحية الجزائرية يعطينا قناعة راسخة في أنّ أبرز أسباب ظهورها هو اتصالها وتأثرها بالمشرق العربي، وأنّ أبرز مثقفيها في بداياتها منهم من توفي قبل ظهور القضية الفلسطينية كالشيخ عبد القادر المجاوي، وبالتالي ليس له رأي حولها ،أمّا بقية العلماء فإنّ غياب صحف وجرائد تتحدث باسمهم ،إضافة إلى صعوبة الاتصال بالمشرق والمغرب لم يعطهم معلومات كافية عن القضية الفلسطينية ،وربما كانوا يتحدثون عنها في خطب الجمعة وفي الدروس التي كانوا يقيمونها في المساجد، ومادامت هذه الأمور شفوية لا نستطيع التأكد منها، ومع ذلك فقد كان الأستاذ عمر راسم ذو اطلاع جيد بالقضية الفلسطينية وساعدته جريدته ذو الفقار على نشر آرائه حولها، وهو يعد من الجزائريين الأوائل الذين تنبهوا للخطر الصهيوني وحذروا منه، لكنّ اهتمام الحركة الإصلاحية الجزائرية بالقضية الفلسطينية يظهر بشكل واضح مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة مع تطور القضية الفلسطينية، وذلك من خلال علمائها وصحافتها.

---

[1]- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 111.

[2] s.Ferkous . Aperçu de l'Histoire de l'Algèrie. des pheniciens A l'independance (dar elouma.Annaba.Algerie.1428_2007).p243

. ،للمزيد حول مبادئ الجمعية انظر: عبد الرحمن شيبان : **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، (دار المعرفة: الجزائر، 2006)، ص13ومابعده

المبحث الثاني:

القضية الفلسطينية

في اهتمامات علماء الحركة الاصلاحية الجزائرية.

–جمعية العلماء المسلمين الجزائريين –

أولا: القضية الفلسطينية في اهتمامات الامامين ابن باديس والابراهيمي.

1–الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

2–الشيخ البشير الابراهيمي.

ثانيا : القضية الفلسطينية في أدبيات الشيخ الطيب العقبي.

ثالثا: القضية الفلسطينية في اهتمامات علماء آخرين.

1– الشيخ أحمد توفيق المدني.

2 – الشيخ الفضيل الورتلاني.

3 –الشيخ أبي يعلي الزواوي.

القضية الفلسطينية في اهتمامات علماء الحركة الإصلاحية الجزائرية –جمعية العلماء المسلمين الجزائريين–

إنّ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس مع ثلة من رفاقه العلماء، لم يكن من أجل الإسلام والجزائر واللغة العربية فحسب، بل تعداه إلى خدمة القضية الفلسطينية التي بدأت تظهر للعيان وتتطور أحداثها ، وكان علماء الجمعية من السباقين في الحديث عنها ،ومساندتها ،والاهتمام بها بمختلف الأشكال وعلى حسب الظروف الداخلية للجزائر، لذلك سندرس في هذا المبحث اهتمامات بعض علماء الجمعية بالقضية الفلسطينية وأبرز مواقفهم حولها.

أولا: اهتمامات الإمامين (الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ البشير الابراهيمي) بالقضية الفلسطينية .

1–الشيخ عبد الحميد ابن باديس:

كان الشيخ ابن باديس من المتنبهين والمنبهين على المؤامرة التي بدأت تحاك ضد فلسطين منذ مؤتمر بال بسويسرا سنة1898م من طرف الحركة الصهيونية لكنه في الوقت نفسه كان يفرق بين اليهود والصهيونية ،حيث عمل على توطيد العلاقات بين اليهود والمسلمين ،فدعا إلى التسامح بين الديانتين كما كان يكز على إبراز مناقب بعض اليهود الجزائريين، ويذكر بالروابط التاريخية بين الطرفين[1]،وقد هب ابن باديس كما هب المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لنصرة فلسطين ،حيث سارع سنة 1936م لما قامت الثورة الفلسطينية إلى فتح اكتتاب لجمع الأموال لصالح مسلمي فلسطين وقدم طلبا إلى الولاية في ذلك، وعقد اجتماعا لبعض أعضاء الجمعية في 18جوان من نفس السنة بنادي الاتحاد في قسنطينة بهدف تكوين لجنة تتكفل بجمع الأموال وارسالها إلى الفلسطينيين ، ثم ترأس اجتماعا آخر بعد يومين (20جوان) لتوزيع قوائم الامضاءات بين الشبان المسلمين، ومحبي الخير والمتعاطفين مع القضية الفلسطينية[1].

---

[1]– يوسف مناصرية: **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897_ 1962**،(دار هومة: الجزائر،2013م)،330.

[2] - نفسه،ص333.

وقبل هذا كان قد كتب الشيخ ابن باديس مقالا في **جريدة الشهاب من السنة الرابعة 1346هـ** **_1347هـ_1928** بعنوان **عمارة المسجد الأقصى** كان مضمونه الدعوة التي وجهها **الحاج أمين الحسيني**[1] إلى العالم الاسلامي من أجل تجديد عمارة الحرم القدسي ،والخطر الذي يتهددها وبين أن هذا النداء نشرته صحف العالم كلها، وحسبه كان برنامج العمارة واسعا، لم يكن ليتمه ما تجمع من المال فابتدأ بالأهم فالمهم، حيث ابتدأ بعمارة قبة المسجد والذي حضرته وفود من مصر والهند وشرق الأردن وسائر جهات فلسطين ،وكانت تلك الليلة ليلة فرح ،ويشيد في الأخير بهذا العمل الديني المحض، كما يقدم شكر العالم الإسلامي كله للقائمين به، وفي نفس الوقت يجده يتألم لعدم مشاركة الجزائر في عمارة المسجد الأقصى ، بينما تضيع كثير من أموالها في بناء الأضرحة والقبور ،ويدعو في الأخير إلى المساهمة فيما تبقى من العمل [2].

كما نجد الشيخ ابن باديس يكتب **سنة 1394هـ _ 1930م** مقالا في جريدة الشهاب عنونه ب: **شهداء فلسطين الدامية** يتحدث فيه على اعدام سلطات الانتداب الإنجليزي لثلاثة فلسطينيين بالمشنقة ، ويذكرهم بالأسماء وهم: الشهيد فؤاد حجازي، الشهيد عطا الله الزبير، الشهيد محمد جمجوم ،وكان كلما يضع الجلادون حبل المشنقة في رقبة شهيد من الشهداء كانت ترتفع أصوات المؤذنين في المنارات، وترتفع أجراس الكنائس اشعارا بأنّ تلك الروح الزكية قد فاضت إلى خالقها تطلب عدله وانتقامه، ويذكر الشيخ ابن باديس أنّ الجندي الإنجليزي الذي نفذ عملية الإعدام ذكر أنّه لم يرى في حياته أشد ثباتا وأكثر قوة نفسية من أولئك الثلاثة ، ويعرج في مقاله بذكر أقوال الشهداء قبل وفاتهم والتي دونها حسبه أحد الفضلاء ، وجاءت على الشكل التالي:

---

[1] – هو المفتي الأكبر لفلسطين ينتسب إلى عائلة حجازية هاجرت إلى فلسطين ،ولد سنة 1877م،حرص والده على تعليمة القرآن والعلوم الشرعية والعصرية واللغات في المدارس العثمانية، ثم تابع دراسته بالأزهر ،حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بعدما فرض الانتداب البريطاني على فلسطين عين بالإجماع لمنصب مفتي فلسطين ،سافر إلى أمصار عديدة عربية وإسلامية وأوربية للدفاع عن قضية فلسطين ،أنظر :أحمد مريوش:"**القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع9، 1415هـ- 1995م،ص 241.

[2] – الشهاب، مج4، س 4 ، 1346 هـ_ 1347هـ ،1928م، ط1، (دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1421هـ، 2011م)، ص288 و ما بعدها.

الشهيد محمد جمجوم قال :نحمد الله على أننا لا أهمية لنا، نذهب فداء الأمة ،أولئك الرجال الذين يستفيد الوطن من جهودهم وخدماتهم إذا كان اعدامنا نحن الثلاثة يزعزع شيئا من كابوس الانجليز عن الأمة فليحل في عشرات الألوف منا حتى يزول هذا الكابوس تماما تماما ،ويذكر أيضا ان كلا من الشهيدين جمجوم والزبير طلبا حناء لكي يخضبا أيديهما كما يفعل الناس هناك ليلة الزفاف ،كما يضيف مقولة الشهيد فؤاد حجازي والذي قال :يجب أن لا نكون شغلهم الشاغل نحن لسنا بحاجة للتشجيع والتطمين ،وكل مانحن بحاجة إليه هو أن نسمع قبل أن يفرق الموت بيننا وبين الحياة، وقبل أن نعلق على أعواد حبل المشنقة أنكم أمة تستحق الحياة ،وفي آخر المقال يترحم الشيخ ابن باديس على الشهداء ويرى أن موتهم هو حياة لفلسطين، وأن يوم دفنهم يوم تجلت فيه حياة الأمة بكل مظاهرها[1].

وأرسل الشيخ ابن باديس باسم جمعية العلماء رسالة احتجاج إلى وزير الخارجية الفرنسي بخصوص القضية الفلسطينية ، جاءت على الشكل التالي:

احتجاجات الجمعية حول قضية فلسطين

وزير الخارجية . باريس

باسم الامة الإسلامية الجزائرية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم احتجاجي الصارم ضد سياسة الحيف المستعملة ضد إخواننا الفلسطينيين وبالأخص مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة ، وبودي لو تنتهز فرنسا بصفتها دولة إسلامية عظيمة الفرصة السانحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ ناموسها وتقوي نفوذها الأزلي في العالم الإسلامي المتعطش للعدل والانصاف والذي يحسن الاعتراف بالجميل.

رئيس جمعية العلماء عبد الحميد ابن باديس [2].

كما كان الشيخ ابن باديس على اتصال مع الأمير شكيب أرسلان الذي كان يترأس لجنة (سوريا

---

[1] – **الشهاب**، قسنطينة غرة ربيع الأول 1349هـ_ 1350هـ، أوت 1930م، مج6، ص 498 وما بعدها؛ ونشر المقال أيضا في: **آثار الامام ابن باديس** ،ج5، (مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: الجزائر، 2005)، ص 467 وما بعدها

[2]– **آثار الامام ابن باديس**، ج6، (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: الجزائر، 2005)، ص 209.

– فلسطين) والجمعية العربية بجنيف ، وأرسل برقيات احتجاج انطلاقا من نادي الترقي فيما يخص ما كان يقع في فلسطين نشرتها جريدة الصراط في عددها الحادي عشر من السنة الأولى يوم 27 أكتوبر 1933م هذا نصها: "إنّ الحوادث التي وقعت بفلسطين آلمتنا ومست شعورنا الديني وأنت تلك البقاع المقدسة عند جميع الأمم التي هي القبل الأولى للإسلام [1].

كما توجه ابن باديس مرة ثانية ببرقية احتجاج إلى وزارة الخارجية الفرنسية في أوت 1937م ضمنها احتجاجه الشديد باسم الشعب الجزائري المسلم ضد مشروع تقسيم فلسطين البلد العربي الذي تضمن المعاهدات الدولية وحدته واستقلاله ،واعتبر فيه مشروع التقسيم محاولة لتهديم حياة شعب ضعيف يكافح بكل بطولة منذ سنين طوال من اجل شرفه وحريته ،وشدد على أن مشروع التقسيم هو مشروع خطير على كل الشعوب العربية والإسلامية، ويعتبر انتهاكا صارخا للبقاع المقدسة ،وتمنى من الحكومة الفرنسية التدخل لمنع التفكك المعلن والصارخ لهذا البلد(فلسطين).[2].

وقد كتب الشيخ ابن باديس مقالا في جريدة **الشهاب أوت 1938م** بعنوان :**فلسطين الشهيدة** وأبرز ما جاء فيه هو أن رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة ،ومكانة القدس في الا سلام كبيرة ،و أن الاستعمار الانجليزي الغاشم تزاوج مع الصهيونية الشره فأنتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الاعمى وقذف بهم في فلسطين الآمنة بعربها ويهودها، فكانت الضحية فلسطين والشهداء حماة القدس الشريف ،ثم نجده يحمل كل مسلم مسؤوليته عند الله تعالى على كل ما يجري في فلسطين من أرواح تزهق، وصغار تيتم ،ونساء ترمل، وأموال تهلك وديار تخرب، وحرمات تنتهك إن لم يعمل على رفع على رفع ذلك الظلم الفضيع بما استطاع ،ويعود الشيخ بعدها إلى هدف الاستعمار الانجليزي من تحالفه مع الصهيونية بقسم الجسم العربي ،وحط قدس الإسلام فيملأ فلسطين بالصهيونيين المنبوذين من أمم العالم ،كما يذكر هبة العالم الإسلامي في الشرق للقيام بواجب الدفاع عن القدس، فمن ناحية الحكومات يشيد بما يقوم به وزيري مصر والعراق باسم ملوك العرب في لندن، ويذكر أيضا جهود اللجنة البرلمانية المصرية في الدفاع عن فلسطين والتي تضم فريقا

---

[1]– الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_ 1954م**، (دارشطايبي للنشر والتوزيع: 1434هـ_ 2013م)، ص536.

[2]– **البصائر**، س2، ع79، جمادي الثانية 1356هـ، أوت 1937م، ص 536؛ مناصرية، المرجع السابق، ص 335.

فلسطين، كبيرا من حضرات النواب المصريين، وقد اعتزموا على عقد مؤتمر برلماني للبحث في قضية فلسطين على أن يشترك في المؤتمر أيضا زعماء العرب والمسلمين في الأقطار العربية والإسلامية التي لا توجد فيها برلمانات، وسيعقد هذا المؤتمر بمدينة القاهرة يوم 12شوال1367م –**17 أكتوبر1938**م وينبه بأن هذا المؤتمر سيكون الأول من نوعه في الشرق العربي ،ويتوقع نجاحه لأن الصهيونية والاستعمار الانجليزي سيجدان نفسيهما أمام العالمين الإسلامي والعربي، لا أمام فلسطين وحدها، لذلك يدعو جميع المسلمين لدعمه، وفي نفس الوقت يدعو اليهود غير الصهيونيين لإبداء رفضهم للصهيونية[1].

ويذكر الدكتور يوسف مناصرية أن الشيخ ابن باديس كان عازما على حضور المؤتمر، لكنه لم يبد رأيه حينئذٍ في المشروع المطروح وحسب سلطات الاحتلال الفرنسي ،فإنّ العلاقة كانت حسنة على الأقل في ظاهرها بين المسلمين واليهود وذلك بفضل تعقل المسلمين ، وانقيادهم إلى قادة الرأي والعلماء عكس اليهود الذين كانوا يدعمون الحركة الصهيونية في الخفاء[2]،وكان الشيخ ابن باديس قد أرسل برقية باسم جمعية العلماء إلى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين، يحييهم فيها على شخصهم ومؤتمرهم العظيم، وأن الجمعية تضم صوتها إلى صوتهم وتوافق على ما سيقررونه، وتؤيدهم بما تستطيع في سبيل قضية فلسطين، قضية الحق والإنسانية والسلم العام[3] .

كما نظمت جمعية العلماء في حياة الشيخ ابن باديس يوم **فلسطين يومي 22و23سبتمبر 1938م**،وهذا تلبية لنداء علماء الأزهر الشريف وأعادت جريدة البصائر–لسان حال الجمعية– نشر هذا النداء وتكونت نخبة إغاثة الشعب المسلم في فلسطين شهر أوت من نفس السنة برئاسة الشيخ الطيب العقبي[4] ، وكان لها صدى في الأوساط الشعبية وكانت هذه اللجنة تجمع الأموال لصالح فلسطين ،كما يقوم أعضاؤها بشرح فضائح الاستعمار الإنجليزي والصهيونية في المساجد والمنابر العامة، وخاصة أيام الجمعة، وقامت الجمعية بجمع الأموال من مختلف المدن الجزائرية

---

[1]– محمد قورصو: **عبد الحميد ابن باديس نصوص مختارة** ، (منشورات : الجزائر، 2005م)، ص 153 وما بعدها.

[2]– مناصرية ، المرجع السابق، ص 337.

[3]– آثار الامام ابن باديس، ج5، المرجع السابق، ص 542.

[4]– مناصرية، المرجع ص337.

وبتوزيع قوائم الاكتتاب على أعضاء الجمعية والمناصرين والمتعاطفين ، وأصدرت أوامرها للشيخين الفضيل الورتلاني بباريس ، وسعيد صالحي بمرسيليا للقيام بنفس المهمة [1].

وقد توفي ابن باديس يوم **16 أفريل 1940**م قبل ثماني سنوات من إعلان قيام الكيان الصهيوني يوم 14ماي 1948م،ولو قدر له أن يعيش لذلك اليوم لكان قال الكثير، وعمل أكثر من أجل القضية الفلسطينية.

2_ الشيخ البشيرالإبراهيمي :

لقد قيل عن رفيق الشيخ ابن باديس، الشيخ الإمام البشير الإبراهيمي بأنه عاش في القضية الفلسطينية وعاشت فيه، وذلك لما كتبه من مقالات كثيرة عنها وعن الحركة الصهيونية نشرتها جريدة البصائر خلال النصف الأول من **سنة 1948**م،وتراوحت هذه المقالات بين المقالات ذات الطابع العلمي الشرعي، وذات الطابع المادي، والمقالات الوجدانية الشعورية، وحتى الذوقية اللفظية[2].
ومن بين المقالات العلمية الشرعية له فتوى بمساندة فلسطين ماديا ومعنويا ،وذلك بحكم أن الشيخ الابراهيمي رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ورئيس لجنة الإفتاء الشرعي ،وكذا بحكم مكانته العلمية في المشرق والمغرب فإن لفتواه من الأهمية والمكانة العظيمة مالا يخفى[3]،حيث يقول في مقال له بعنوان: **فلسطين واجباتها على العرب** ما يلي:...إن الواجب على العرب لفلسطين يتألف من جزأين المال والرجال ،وإن حظوظهم من هذا الواجب متفاوتة بتفاوتهم في القرب والبعد ،ودرجات الامكان ،وحدود الاستطاعة وحدود المقتضيات ،وانتفاء الموانع ،وأنّ الذي يستطيعه الشرق العربي هو الواجب كاملا بجزأيه لقرب الصريخ ،وتيسير الامداد.

---

(1)- الشيخ رشيد بن أعراب" **الامام الابراهيمي وقضية فلسطين**" ،مجلة فلسطين،ع2،(مجلة تصدر عن لجنة مناصرة فلسطين: البليدة_ الجزائر، جمادي الآخرة1430هـ _جوان 2009م)، ص 22 .

(2) - نفسه.

(3) - أحمد طالب الابراهيمي: **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**،ط1، (دار الغرب الإسلامي: بيروت ،1997م)، ص 455؛ ونشر المقال في البصائر، ع 25، يوم 1 مارس، 1948م.

وواجب الدول العربية التصميم الذي لا يعرف الهوادة، والاعتزام الذي لا يلتقي الهوينا والحسم الذي يقضي على التردد.

وواجب زعماء العرب أن يتفقوا في الرأي ولا يختلفوا وأن يتوقوا عيوب الزعامة ونقاصها من تطلع لرياسة عاجلة ، وأن يوجهوا بنفوذهم جميع القوى الروحية والمادية إلى وجهة واحدة هي فلسطين.

وواجب كتاب العرب وشعراؤهم وخطباؤهم أن يلمسوا مواقع ومكامن الشعور من نفوس العرب ،و أن يؤججوا نار النخوة والحمية فيها، وأن يغمزوا عروق الشرف والكرامة والاباءمنها.

وواجب شعوب الشرق العربي أن تندفع كالسيل ، وتصّبح صهيون وأنصاره بالويل، وأن تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال وأوقاف ،وما قيمة الأموال المدخرة لنوائب الزمن إذا لم تبذل في نائبة النوائب[1]

وهناك مقال آخر للشيخ البشير الابراهيمي بعنوان: **أما عرب الشمال** ،ويشيد فيه بعروبة عرب الشمال الإفريقي ،ولكنه يذكر ما يلاقونه من ظلم ،وكذا عجزهم عن إمداد فلسطين بالرجال ،وذلك بسبب مضايقات الاستعمار الفرنسي ،وفي نفس الوقت يرى بأن عرب الشمال الإفريقي يستطيعون إمداد فلسطين بالمال ،ويدعوهم إلى بذل أموالهم في سبيلها ،فالغالي رخيص في سبيل فلسطين، ويختم مقاله بالحديث عن نفسه ،حيث يقول :"أما أنا كاتب السطور فو الذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العموري من سخّل، أو ما يملكه البسكري من نخل، أو ما يملكه الفلاح من أرض ،أو ما يملكه الحضري من دور وباع، أو ما يملكه الكانز من ورق وورق لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين ، ثم لا تجدني منانا ولا كنودا، ولكنني أملك في هذه الدنيا مكتبة متواضعة هي كل ما يرثه الوارث عني ،وإني أضعها تحت تصرف اللجنة التي ستشكل لإمداد فلسطين ،ولا أستثني منها إلا نسخة من المصحف للتلاوة، ونسخة من الصحيحين للدراسة[2].

---

[1]- أحمد طالب الابراهيمي: **آثار الامام محمد البشير الابراهيمي**،ج3،ط1،(دار الغرب الإسلامي:بيروت،1997م)،ص455؛ونشر المقال في البصائر ،ع 25،يوم 1مارس 1948م.

[2]- نفسه ،ص 456 وما بعدها .

وهناك مقال للشيخ الابراهيمي بعنوان: **فلسطين وصف قرار تقسيمها** ،يستنكر فيه الشيخ هذا التقسيم ،خاصة وأنه أعطى اليهود الأراضي الخصبة من فلسطين ،وأبقى للعرب الأراضي الرملية القاحلة والجبلية الجرداء ،وينتقد كثيرا إبقاء البيت المقدس تحت وصاية الإنجليز الذين يصفهم بأحفاد الصليبيين، ويقول أن فلسطين لم تظلم يوم قسمت ،ولكنها ظلمت يوم أعطى بلفور وعده للصهاينة، فعملوا بكل جد من ذلك اليوم حتى يوم التقسيم من تحصيل للأموال ،وإعداد الرجال، واتخاذهم الوقت سلاحا لم يضعوا منه ولو دقيقة، لكن العرب والمسلمين لم يفعلوا ماينقض الوعد بالرغم من قدرتهم على ذلك لو اجتهدوا وعملوا[1].

وكان الشيخ البشير الإبراهيمي مدركا تمام الادراك إلى دور الانجليز في مأساة فلسطين ،ولذلك كتب مقالا قويا حول الموضوع عنونه ب:**الإنجليز حلقة الشر المفرغة، نشر في العدد24 من جريدة البصائر يوم23 فيفري 1948م** ،قبل ثلاثة أشهر على إعلان انتهاء الانتداب الإنجليزي على فلسطين ،وقيام الكيان الصهيوني يوم 14 ماي 1948م،وأبرز ما تناوله في المقال هو :أن الإنجليز هم أول الشر ووسطه وآخره، وشبههم بالشيطان الذي يبتدئ الشر منه وإليه ينتهي ،بل حسبه هم يزيدون عن الشيطان لانهم أعطوا الصهاينة وعد بلفور ،ثم انتدبوا على فلسطين حتى كانوا الخصم والحكم ،كما ساعدوا في ظل انتدابهم الهجرة اليهودية إلى فلسطين ،بالإضافة إلى أن إنجلترا هي التي جرّت أمريكا إلى محاربة الصهاينة ،كما ألبت الأمم الصغيرة على العرب ،ويذكر أن العرب قد لدغوا من طرفها مرات عديدة، كما خدعوا منها كرات وكرات، وفي الأخير يرى أن رد كيدهم لا يكون بقوة الجامعة العربية فحسب ،بل يجب أن يدعم بجامعة الشعوب العربية[2].

---

[1] – آثار الإبراهيمي،ج3،ص ص 440_441؛ونشر المقال في جريدة البصائر، ع21، 2فيفري 1948م.

[2] – نفسه، ص 449 وما بعدها .

مقال آخر لا يقل أهمية عن سابقيه هو للشيخ الابراهيمي حول القضية الفلسطينية ، نشر بجريدة البصائر وجاء بعنوان: **ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين؟** وأهم ما تضمنه المقال هو محاولة الشيخ توضيح غايات العرب في فلسطين ،وغايات اليهود ،فأما العرب فيريدون أن تكون فلسطين عربية، وتبقى كذلك ،ويكون للعرب السيادة عليها ،وفضل حمايتها ،وإعلاء كلمة الله فيها ،كما يريدونها أن تظل أرضا مقدسة مكملة لقدسية مكة ويثرب ،لا يراد فيها إلحاد ،ولا تقوم على أرضها جبرية حكم ولا جبرية مال، أما اليهود فحسبه يريدون أن يجعلوها وطنا قوميا يحققون به الأحلام الدينية التي فتنت أحبارهم ،والمطامع الدنية التي فتنت أغنياؤهم، ويتساءل هل ستبقى في فلسطين قدسية؟،وهل سيبقى شيء من الشمائل السامية في فلسطين بعد أن حملت الهجرة اليهودية إليها الانحرافات الأخلاقية من أوروبا.

ثم يواصل مقاله بالقول: ما أشأم الصهيونية على فلسطين، وما أعق صهيون لفلسطين، وما أضل ضلال اليهود إذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرون البلاء لفلسطين ،ثم يقول عن العرب ما أجهل العرب إذ لم يعالجوا هذه الجرثومة الصهيونية الخبيثة بالاستئصال، إنهم والله إن لم يفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ،ويختم مقاله بالحديث عن سبب رفض العرب لقرار التقسيم سنة 1947م،وقبول اليهود به بالقول: "إنّما غضبنا وثرنا لأننا أصحاب حق لم نرضى ان يشاركنا فيه من ليس له فيه حق، وإنما رضوا وفرحوا لأنهم مبطلون ،والمبطل الذي يعتمد على الحيلة والمكر يطلب الشيء كاملا، فإذا ظفر بشيء منه من حكومة باطلة قنع باليسير[1].

والملاحظ أن قضية فلسطين سلبت من الشيخ الإبراهيمي بهجة الحياة و مسرتها ، وصار قلبه مرتعا للجوى والحزن ،حتى لم يكن للعيد في نفسه حلاوة ،فكتب:

النفوس حزينة ،واليوم يوم الزينة ،فماذا نصنع؟

إخواننا مشردون، فهل نحن من الرحمة والعطف مجردون ؟

تتقاضانا العادة أن نفرح في العيد ونبتهج، وأن نتبادل التهاني ،وأن نطرح الهموم، وأن نتهادى البشائر.

---

[1] – **البصائر**،ع23،س2 من السلسلة الثانية، الاثنين 5ربيع الثاني 1367هـ 1948م،ص1؛له مقال خاص عن الصهيونية موجود في كتاب مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**،ج2،(منشورات دار قرطبة:تلمسان،2011م)،ص187و ما بعدها .

وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتم، ونعنى بقضيتها ونهتم، ثم يقول: أيها العرب لا عيد تنفذوا في صهيون الوعيد ، وتنجزوا لفلسطين المواعيد، ولا نحر حتى تقذفوا صهيون في البحر ،ولا أضحى حتى يضمأ صهيون في فلسطين ويضحى [1].

وكتب كذلك :

للناس عيد ولي همان في العيد فلا يغرنك تصويبي وتصعيـــدي

هم التي لبثت في القيد راسفة قرنا وعشرين في عسفٍ وتعميد

وهم أختٍ لها بالأمس قد فنيت حماتها بين تقتيل وتشريـــــد [2].

وآخر ما نورده عن الشيخ الابراهيمي ، هو ما نشرته مجلة الأخوة الإسلامية 30 جمادى الأولى 1373هـ_ 5 فيفري 1954م، حيث قال: إن معرفة كارثة فلسطين لا تعد أن تكون أسئلة و أجوبة فإن استطعنا أن نعرف الأجوبة استطعنا أن نعرف الداء ثم نعالجه .

أما السؤال الأول: هل أضعنا فلسطين؟ ان الجواب : نعم.

السؤال الثاني: هل أعطيناها أم أخذوها منا؟ الجواب: أعطيناها نحن.

السؤال الثالث : يمكن استرجاعها ؟الجواب :يمكن استرجاعها.

ثم قال: بما أضعنا فلسطين؟ الجواب: أضعناها بالكلام، فقد كان الشعراء ينظمون القصائد الطويلة

---

[1]- آثار الابراهيمي، ج3،ص ص462 -463.

[2]- نقلا عن بن أعراب، المرجع السابق،ص23.

العريضة في مديح العرب وتسفيل اليهود ، والكتاب يكتبون والساسة يصرحون، فبين النظم والتصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين، ثم قال: الرجل البطل يعمل كثيرا ولا يقول شيئا [1].

ويذكر الدكتور محمد الهادي الحسني في مقدمة كتابه مواقف الامام الابراهيمي _ فلسطين_ ،أن مقالات الابراهيمي امتازت بميزتين رئيسيتين هما:

1- قوة الحجة- دينيا وتاريخيا- في إثبات حق العرب والمسلمين في تلك الأرض المباركة.

2- روعة البيان الذي دبج به تلك المقالات حتى قال فيه الدكتور فايز الصايغ_ أستاذ الفلسفة بالجامعة الأمريكية ببيروت أنه: لم يكتب مثلها من يوم جرت الأقلام في قضية فلسطين.

كما يرى أن الشيخ الابراهيمي تحدث عن ثلاث جهات كانت السبب في قضية فلسطين وهي:

1- قوة الاستكبار العالمي من الدول الغربية التي أرادت أن تضرب عصفورين بحجر واحد، عندما مكنت اليهود من الاستيلاء على فلسطين، فمن جهة تخلصت من اليهود في أوربا، ومن جهة ثانية منعت العرب من انجاز أي شكل من أشكال الوحدة.

2- هيمنة الأمم المتحدة ،ومجلس الأمن الذي يصفه الامام بالمخيف، ومن رضي بحكمه بذو عقل سخيف.

3- الأنظمة العربية التي كان بعضها يتأثر بأوامر القوى الاستعمارية ،لأنه صنع على عينيها، وبعضها كان قلبه معلقا بالبقاء فيها، أو بالتآمر للوصول إليها، ولم يكن حريصا على الشرف والكرامة العربيين[2].

---

[1]- طالب الإبراهيمي، **آثار البشير الإبراهيمي**،ج4، ط1،(دار الغرب الإسلامي:بيروت،1997م)،ص ص 282،283

[2]- محمد الهادي الحسني: **مواقف الامام الابراهيمي ،فلسطين**،(عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع: (دم)،2006م)،ص8_10.

ثانيا: القضية الفلسطينية في أدبيات الشيخ الطيب العقبي :

اعتبر الشيخ الطيب العقبي القضية الفلسطينية بأنها قضية العرب والمسلمين أجمعين وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، لذلك ندد بسياسة الانتداب الإنجليزي على فلسطين، وكشف في عديد المناسبات بأن الوجود الإنجليزي في فلسطين يهدف أساسا إلى خدمة الحركة الصهيونية[1].

كما كان الشيخ العقبي معروفا بمواقفه المدافعة عن حق العرب والمسلمين في فلسطين ، وكذا المتصلين الدائمين بالمشرق العربي وقضاياه[2]، ومن أجل فلسطين كتب مقالا في جريدة البصائر للسنة الثانية، العدد 78 ،يوم 19 أوت 1937م بعنوان :**لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك ،ولكنك للعرب وللمسلمين أجمعين**، وأبرز فيه مكانة فلسطين في الإسلام بقوله: أنها حصن الإسلام ومعقل العروبة ،لذلك فإن الكارثة التي حلت بها لا تخص أهلها فحسب، بل تخص العالمين العربي والإسلامي على السواء، وان اسم فلسطين أصبح يردد في كل مكان وكل الساعة في العالم مقرونا بغضب العرب، وامتعاضهم من سوء عمل لجنة اللورد بيل، وإجراء حكومة الإنجليز فيقول: ومن من الناس لا يلهج اليوم باسم فلسطين الثاكلة الباكية الشاكية الحزينة؟ فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم، فلسطين التي أراد الإنجليز الغتاه البغاه تقديمها على مذبح مطامعهم ومصالحهم الخاصة لقمة سائغة للآكلين ، وغنيمة باردة لشذاذ العالم ونفاية الأمم الصهيونيين[3].

كما اتهم الشيخ الطيب العقبي عصبة الأمم التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى لمعالجة القضايا العالمية سلميا بتسببها في المأساة الفلسطينية، وأشار إلى ذلك بنوع من السخرية والتشكيك في المصداقية الدولية بقوله:" كل هذا من الإنجليز الظلمة، وتحت نظر وبموافقة جمعية قالوا انها جمعية الأمم وعصبة الشعوب المتمدنة[4].

---

[1]– أحمد مريوش:**"القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي** "،مجلة الدراسات التاريخية ، ع9، 1415هـ ، 1995،ص 241؛ ونفس الدراسة موجودة في كتابه بعنوان: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،ط1، (دار هومة: الجزائر، 2007)،ص410 وما بعدها

[2]– أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي1830–1954**م ،مج 3 ،ص 405.

[3]– أحمد الرفاعي شرفي:**مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ الطيب العقبي**،ج2، (دار الهدى: عين مليلة–الجزائر، 2011م)، ص ص409، 410.

[4] - مريوش:**"القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي"** ،المرجع السابق،ص243

ومع تطور القضية الفلسطينية ازداد اهتمام الشيخ العقبي بها، كما أنّه غير وسائله في الدفاع عنها من الوسائل الأدبية إلى الوسائل المادية، حيث أسس سنة 1947م بنادي الترقي بالعاصمة الجزائر لجنة الدفاع عن فلسطين، وحسب أحمد مريوش فإن هذه الدعوة تزامنت مع نداء الجامعة العربية القاضي بجعل يوم **الجمعة 3 أكتوبر 1947**م بيوم فلسطين في العالم لإظهار عواطف المسلمين اتجاه القضية الفلسطينية [1].

واحتضن نادي الترقي ذكرى يوم فلسطين ،وتحدث كثير من الخطباء من بينهم الشيخ الطيب العقبي الذي أبدى استعداده للتضحية بكل غالٍ في سبيل فلسطين ،حيث قال: "إنّه حان الأوان لإظهار الاتحاد العملي والتضامن الفعلي ،وسأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تاركا الأهل والولد[2] كما أرسل برقيات إلى كل من عزام باشا[3]،ومحمد أمين الحسيني ،وفوزي القاوقجي[4] الممثلين للجامعة العربية والمجتمعين في بيروت يوم 7 أكتوبر 1947م، وأوضح في البرقية مدى ارتباط الشعب الجزائري بقضية فلسطين ، كما عارض مشروع التقسيم ،و ذكر ان كثير من الجزائريين يفضلون الجهاد في فلسطين والتصدي للحركة الصهيونية ،وقد شكره الشيخ امين الحسيني على ذلك في برقية مماثلة[5].

وكان للشيخ الطيب العقبي جهود كبيرة في تشكيل الهيئة العليا لإعانة فلسطين[6]، وهذا ما يذكره

---

[1]– مريوش ،المرجع السابق ، ص 343.

[2]– نفسه،ص244

[3]– اول أمين عام لجامعة الدول العربية منذ تأسيسها سنة 1945م وحتى سنة 1952م

[4]– **فوزي القوقجي**: رئيس هيئة الدفاع المسلم عن فلسطين .

[5]– مريوش، المرجع السابق ،ص 245.

[6]– هيئة تتكون من أربعة أعضاء هم :محمد البشير الابراهيمي رئيسا ،عباس فرحات كاتب عام، الطيب العقبي أمين المال ،وإبراهيم بيوض نائبه، تأسست سنة1948م

الشيخ البشير الابراهيمي حيث يقول:" زارني_ في داري _ الأستاذ الشيخ الطيب العقبي وأخبرني ان اللجنة تتنازل مسرورة عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها ،وانها تود الانضمام إلى هيئة ، قوية مؤلفة من رؤساء الهيئات والأحزاب ،وصارحني بأنه يشاطرني الرجاء في أن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا في جمع ما تشتت من أحزابنا ،وأجمعنا الرأي على دعوة الحزبين _ حزب البيان والحرية و حركة انتصار الحريات الديمقراطية _ اللذين تعبت في التأليف بينهما ولم أفلح ...والتزم الأستاذ العقبي بدعوة رئيسي الحزبين ،وفعل، فأما رئيس حزب البيان(فرحات عباس) فأجاب الدعوة واستجاب إلى الداعي، وقبل هو وأصحابه العمل مع كل أحد ،لأن قضية فلسطين في نظرهم فوق الاعتبارات الحزبية ، واما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فقد قال قائلهم عندما دعوا لأول مرة إن فلسطين هنا في الجزائر ولا شان لنا بفلسطين أخرى ...."[1].

وقد تأسست الهيئة العليا لاعانة فلسطين سنة 1948م بعد اندلا ع الحرب العربية الأولى ،وانبثقت عنها لجنة تنفيذية بالعاصمة تضم رجال العلم والمال والثقافة، واستطاعت الهيئة في مدة يسيرة تجهيز 100مجاهد وأرسلتهم إلى فلسطين للجهاد ،أما الذين تكفلوا بأنفسهم فهم بالمئات ،هذا عدا الذين أعادتهم بريطانيا من التراب الليبي ،وقد بلغ عددهم ألفين من أبناء الجزائر وتونس ،فضلا على ما جمعته هذه اللجان من أموال والذي بلغ تسعة ملايين فرنك سلمت لسفير مصر بباريس أحمد عبد الحق ثروة ،لقاء إيصالات رسمية ،حسب توجيهات الجامعة العربية [2].

وحاولت الهيئة العليا لإعانة فلسطين تدويل القضية الفلسطينية وطرحها في العديد من المرات على الجهات الرسمية التي كان لها الوزن الفعال في الحياة السياسية العالمية ،وخير مثال على ذلك البرقية التي أرسلتها إلى الحكومة الفرنسية التي اعترفت بميلاد دولة إسرائيل، واعتبرت الهيئة هذا الاعتراف تحدٍ ضد مسلمي الشمال الإفريقي المتضامن مع الفلسطينيين ،كما أرسلت اللجنة برقية مماثلة إلى جامعة الدول العربية تبرز فيها تضامنها المطلق مع الإخوان العرب لمكافحة خطر الصهيونية وإفشال خططها الهادفة إلى تمزيق الكيان العربي والإسلامي[3]

---

[1]- أحمد طالب الابراهيمي :**آثار البشير الابراهيمي** ،ج2،ط1،(دار الغرب الإسلامي: بيروت،1997م)،ص258.

[2]- أحمد شنتي :"**الجزائر والقضية الفلسطينية ... صفحات من الجهاد المشترك**"، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع13،(قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية:تبسة،2015)،ص117.

[3]-مريوش، المرجع السابف ،ص254.

واتهمت اللجنة الأمم المتحدة بالتواطؤ في القضية، واعتبرت أن قيام دولة إسرائيل فوق التراب الفلسطيني سابقة خطيرة في تاريخ العلاقات الدولية، وهو أمر يتناقض مع ميثاق المنظمة الدولية وإخلال للسلام العالمي[1].

ويرى الدكتور أحمد مريوش أن الأموال التي وصلت إلى فلسطين، و التي جمعتها الهيئة العليا لإعانة فلسطين كانت بفضل جهود الشيخ الطيب العقبي الذي أخذت القضية الفلسطينية القسط الكبير من اهتماماته[2]، وفي إطار دعمه للقضية الفلسطينية قام الشيخ الطيب العقبي في ربيع1950م برفقة عباس التركي وبن حورة بزيارة أرض فلسطين وتفقد أوقاف المغاربة بالقدس، كما تفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينين بالأردن للتضامن معهم والتخفيف من معاناتهم وقدم مبلغ ثمانية ملايين فرنك هي تبرع الجزائريين[3].

وخلاصة القول أن اهتمامات الشيخ العقبي بالقضية الفلسطينية يجسد حقيقة القضية العربية والاسلامية في برنامج إصلاحه، كما أنّ اهتمامه بها أفاد كثيرا تقارب وجهات نظر الأحزاب السياسية، ورجالات الحركة الإصلاحية مع بعضهم البعض، وقد تجسد ذلك في اللقاءات الكثيرة التي جمعتهم والتي آلت إلى تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين ،والتي قدمت خدمات جليلة للفلسطينيين.

---

[1]- مريوش، المرجع السابق، ص254.

[2]-نفسه ص255.

[3]-شنتي، المرجع السابق، ص 117.

ثالثا: اهتمامات علماء آخرين من جمعية العلماء المسلمين بالقضية الفلسطينية.

لم يكن الإمامين ابن باديس والإبراهيمي فقط من علماء الجمعية الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية ،ولا الشيخ العقبي كرمز لدعم القضية الفلسطينية في الجزائر، بل كان هناك علماء آخرين اهتموا بها وكتبوا عنها ،و عملوا من أجلها، وإن كنا في دراستنا لم نصل إلى معرفة مدى اهتمام الشيخ العربي التبسي، والشيخ محمد الميلي بها، ولكننا وجدنا اهتمام علماء آخرين أمثال: الشيخ أحمد توفيق المدني، الشيخ الفضيل الورتلاني، الشيخ أبي يعلي الزواوي.

1-الشيخ أحمد توفيق المدني[1]:

من خلال تصفحنا لفهرس كتابه حياة كفاح ،الجزء الثاني ، نجد الأستاذ المدني قد خصص عنوانا كاملا لفلسطين ،وعندما نبحث فيه نجده قد كتب عنها بدءا من ثلاثينيات القرن الماضي ،حيث كتب في جوان 1930م مقالا بعنوان :**سياسة الانجليز** وفيه دعوة منه للقارئ بالبحث في صفحات التاريخ العالمي عن أمة أحتلت ثم نالت حريتها من الغاصب وتنازلا من المستبد ثم يجيب باللهم كلا، لأنه —حسبه-ما عهدنا حرية تعطى ،وإنما هي تأخذ، وما علمنا بالاستقلال يمنح ويوهب ،إنما علمناه ينال بالجهاد و الاستماتة والتضحية ،وقد كتب هذا المقال بعد إخفاق كلا من الوفد المصري والوفد الفلسطيني في مفاوضاتهما مع الإنجليز، ويرى المدني أن اخفاقهما أمر طبيعي ومحتم، لانهما ذهبا يستجديان من المستبد مرحمة، ويفاوضا المغتصب على إرجاع بعضٍ مما اغتصب ولا يسمي الإخفاق بالهزيمة ،بل يسميه بالدرس البليغ، والتجربة الغالية، والحكمة السديدة ثم يعطينا حقيقة ثابتة ،وهي أنّ الحق الذي لا يعت على القوة المتينة هو الباطل ،أما الباطل الذي يعتمد على القوة المتينة فهو الحق المبين ،وذلك منذ أن خلق الله أبناء آدم عليه السلام ،وحتى يرث الله الأرض

---

[1]- ولد أحمد توفيق المدني بتونس 1نوفمبر 1898م من أب وأم جزائريين هاجرت عائلتهما إلى تونس اثر فشل مقاومة 1871م،درس بالزيتونة بتونس منذ الابتدائي وحتى الجامعي ،بدأ نشاطه السياسي سنة1915م بتونس حتى أعتقل وسجن مدة أربع سنوات، أنشأ حزب الدستور عام 1920م الذي يهدف إلى إستقلال تونس ،طرد سنة 1925م إلى الجزائر ،وأسس مع رفاقه سنة 1931مجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،شارك في الثورة التحريرية ،وعين وزيرا للشؤون الثقافية في أول حكومة جزائرية مؤقتة، تقلد عدة مناصب سامية في الدولة الجزائرية بعد الاستقلال ،وله عدة مؤلفات منها: حياة كفاح في ثلاثة أجزاء ،مذكرات الشيخ الزهار....اخ، للمزيد أنظر :أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر** ،مج 8 ،(عالم المعرفة للنشر والتوزيع:الجزائر،2010)،ص6 وما بعدها.

ومن عليها ،ثم يعود للحديث عن اخفاق الوفدين المصري والفلسطيني ، ويرى أنّ كلام إنجلترا مع فلسطين كان أصرح وأقل نفاقا من كلامها مع مصر، فكأنها تقول للوفد الفلسطيني انا القوية وفلسطين الضعيفة ،أنا أريد وما عليها إلا تنفيذ إرادتي[1].

وكتب في مقال آخر شهر جويلية 1937م بعنوان: **فلسطين** ، يرى فيه أن فلسطين هي نقطة الاحساس في العالم العربي، وأنّ الخطر الداهم الذي يهددهم إنّما هو خطرها ،ويدعو فيه كل عربي ومسلم في جميع بلاد الأرض لنصرة إخوانهم العرب الفلسطينيين، لأّن فلسطين تهم العالمين العربي والإسلامي بأسرهما.

والأرجح أن سبب مقاله هو قرار التقسيم الانجليزي لفلسطين إلى ثلاثة أقسام : قسم شرقي جبلي ضم إلى مملكة شرقي الأردن تحت إمارة الأمير عبدالله ،وقسم غربي يشمل سواحل فلسطين الشمالية ،وأخصب بلادها يكون دولة يهودية مستقلة تمام الاستقلال، والقسم الثالث ويشمل بيت المقدس وسواحل حيفا ،ويبقى تحت الانتداب الانجليزي.

ويرفض الأستاذ أحمد المدني هذا التقسيم ، خاصة وأنّه يجعل لليهود دولة رسمية في فلسطين، والمدينة المقدسة تحت نير الوصاية التي تمهد للصهيونية، ويدعو في مقاله زعماء العرب في ذلك الوقت للوقوف في وجه انجلترا حتى تعلم في المستقبل أنّها لا تستطيع الاعتماد على صداقة العرب[2].

كما كتب سنة 1938م ثلاث مقالات جاءت كالآتي :

مارس 1938م بعنوان: **فلسطين**، يشيد فيه ببطولة الثائرين العرب ضد كل من الاستعمارين الإنجليزي واليهودي، ويذكر اشتداد مقاومتهم التي يرافقها ازدياد قسوة الانجليز في قمع العصيان ،ومعاقبة رجال الثورة ،والاعتداء على الحريات ،وانتهاك الحرمات، وترويع الآمنين، وتحطيم القرى وإحراق المداشر.

---

[1]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**،ج2،مج2،(عالم المعرفة للنشر والتوزيع: الجزائر،2010 م)،ص 435.

[2]- المرجع نفسه ،ص 437 وما بعدها .

أوت 1938م بعنوان: **حرب لا ثورة في فلسطين،** ويصف فيه الوضع في فلسطين بالحرب العنيفة و يذكر أن الفترة الأخيرة عرفت تدخل اليهود في المعركة بين العرب والانجليز بكثير من الطيش حتى أنّهم قاموا برمي القنابل على جماعة المسلمين ،وهم خارجون من المسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة ما تسبب في استشهاد ثمانين مسلما ،كما أقدم الانجليز على القيام بأعمال وحشية هناك ستكون وصمة عار في تاريخهم وتاريخ الانسانية.

وفي **أكتوبر 1938م** كان له مقال بعنوان: **ماتوا رجالا،** وذكر فيه أنّه قد أعلن أن عدد ضحايا المسلمين شهر أكتوبر كان حوالي **500 شهيد** من المجاهدين الأبطال قتلوا من طرف الانجليز[1].
وآخر ما أردنا أن نختم به فيما يخص اهتمام الأستاذ أحمد توفيق المدني بالقضية الفلسطينية هو ما كتبه أيضا في كتابه حياة كفاح الجزء الثاني عن إعانة فلسطين الشهيدة ،ويرى فيه أن القضية الفلسطينية خلال سنة 1948م لم تصبح قضية نظرية بل دخلت دورا عمليا رهيبا فضيعا لا يزال يدمي الفؤاد ويحطم النفس، ويدعو في كل يوم وساعة إلى تغيير المنكر باليد لا بالقلب ولا بالسان، ويذكر أنّه جمع رجال الجزائر المعدودين في نادي الترقي سنة 1948م وقال لهم متمثلا ببيت الشاعر فِؤاد الخطيب :فيم الجمود وجرعاء الديار دم؟ وما هي إلا مباحثات قليلة في كلماتها، قوية في معانيها حتى أسسنا جمعية اعانة فلسطين، وكنت أمنيها العام، وتأسف لعدم مشاركة إخوانهم المصاليين، وكذا لعدم مشاركة رجال الزوايا، ويذكر أنّ عملهم كان في أوجه متعددة ،جمع الأموال للمجاهدين، وربط الصلة بكل الاخوان العرب العاملين في هذا المضمار ، وأول عمل قاموا به حسبه هو: تشكيل لجان عامة من أجل جمع المال بصفة سريعة ،وطبعوا وصولات أمضوها باسم أمين اللجنة الشيخ الطيب العقبي، ووجهوها لجميع اللجان في كل جهات الوطن، ثم أعلنوا تضامن الجزائر العربية المسلمة مع رئيس جمعية العمل من أجل فلسطين المجاهد الإسلامي الكبير الشيخ الصادق بسيس.

---

[1]- المدني، **حياة كفاح**، ج2، ص443وما بعدها.

كما بعثوا ببرقية للصحف التونسية **يوم 20 جوان 1948**م هذا نصها(1):"إنّ لجنة اعانة فلسطين المتكونة تحت إشراف الشيخ البشير الابراهيمي ، والشيخ الطيب العقبي ،والشيخ إبراهيم بيوض ، والأستاذ فرحات عباس قد أبلغنا بمزيد من التأثر التهمة التي ألقت بالوطني الغيور، والمجاهد في قضية فلسطين العربية الشيخ محمد الصادق بسيس، واللجنة تحتج لدى كل من الحكومتين التونسية والفرنسية ضد هذا القرار الجائر ، في الوقت الذي يعمل الصهاينة بكل حرية ، وبهذه المناسبة فإنّ الجنة المذكورة تؤكد للشيخ بسيس تضامنها التام معه، ومع لجنة إعانة فلسطين العربية بتونس".

أحمد توفيق المدني الشيخ البشير الابراهيمي نيابة عن اللجنة .

2_الشيخ الفضيل الورتلاني:

لم يخرج الشيخ الفضيل الورتلاني عن قاعدة اخوانه في الجمعية في دعم القضية الفلسطينية ولمسنا ذلك من خلال كتابه الجزائر الثائرة، والذي جمع فيه كتاباته عن فلسطين بدءا من أربعينيات القرن الماضي ثم الخمسينيات، ونذكر منها مقال له بعنوان: **هل أصبح العرب أضحوكة البشر؟** ونشر هذا المقال بجريدتي المساء ببيروت والمنار الدمشقية ، واهم ما جاء فيه :وصفه إسرائيل بالدمل المصطنع عن قصد وسابق إصرار من أجل إقلاق راحة العرب، ويذكر أنّ المظاهرة التي أقيمت بمناسبة ما يسمى بأسبوع التسلح في سوريا ت لأمرين هما:

الأول: وهو جمع المال لأجل التسلح وهو ظاهر.

الثاني: وهو تذكير العرب بخطورة عدوهم الجديد إسرائيل ، ولرفع معنوياتهم، لأنّ الصهاينة جادون في معاداتهم للعرب بينما العرب ودولهم المستقلة ظلت تصرفاتهم منذ ثماني سنوات (أي كتب المقال سنة 1956م) كما هي، وأسلوبهم عتيق يعتمد في الأكثر على الخطب والقصائد والمقالات والبيانات والاحتجاجات وحدها ، وهم تسعة دول مستقلة يملكون ان يسنوا القوانين الحازمة ، ويصدرون الأوامر الصارمة ، ولا تزال خلافاتهم الفردية والدولية تستغرق أكبر نسبة من طاقاتهم، وإذا خطو خطوة نحو الجد والاستعداد فضحوا أنفسهم بأنفسهم، ونبهوا الأعداء إلى عرقلتهم عكس اليهود الذين يتسلحون ليلا ونهارا من جميع أطراف الدنيا في صمت، ويعدون أنفسهم لغزو بلاد العرب

---

(1) المدني، **حياة كفاح**، ج2، ص ص 536- 537.

ولا يتكلمون، فأغناهم ذلك عن أسبوع التسلح وشهره[1].

وكان قبل هذا التاريخ بعشر سنوات قد كتب الشيخ الورتلاني مقالا نشر بجريدة المصري **بتاريخ 12 فيفري 1946م** بعنوان: **في سبيل فلسطين** [2]، وهو عبارة عن رسالة أرسلتها جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية_ التي كان رئيسها الورتلاني _ إلى جميع الدول العربية المتحالفة ، وأبرز ما ورد هو أنّ ثلاثون مليون من عرب شمال إفريقيا يعدون فلسطين جزءا من وطنهم العربي الكبير ، كما يعدونها بمثابة القلب من سائر الجوارح، لما تنطوي عليه من المعاني المقدسة، ويشعرون بكل ما يحدث فيها، وأنّ الجبهة _ جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بمصر_ تستنكر قرار لجنة التحقيق الإنجليزية والأمريكية ، وترى بأنه عدوان على كرامة العرب، وأنّ محاولة تنفيذ هذا القرار ستؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، أهمها تعريض السلام العالمي للخطر.

كما وجهت الجبهة برئاسته نداء إلى العرب بتاريخ **12ذو الحجة 1365هـ_ 5 نوفمبر 1946م** من هيئات وأفراد تخبرهم فيها بأنّ ما يبذل في سبيل فلسطين أقل مما يبذله الصهاينة، ولذلك تأخر النصر، فالصهاينة دفعوا أموالا كثيرة من اجل احتلال فلسطين، وأسالوا دماءا غزيرة مع انّ القرآن الكريم وصفهم بحبهم وحرصهم على الحياة، عكس العرب مع أنهم ليسوا فقراء، كما أنّهم حسب وصف القرآن الكريم يتربصون احدى الحسنيين ،ثم يضيف بأنّه مع ذلك لا يقلل من شأن الكلام، ولكنه يخشى أنّ يصبح الكلام حرفة ، ثم يشيد بالمفتي الأكبر أمين الحسيني، كما يشيد بيوم فلسطين المجاهد، الذي حسبه كان له أثر عظيم ، ولعلّه كما قال :اول الحرب كلام ثم غضب ثم بذل للأموال والانفس ،ثم فوز بالنصر المبين بإذن الله [3].

كما كتب الشيخ الفضيل الورتلاني مقالا نشرته مجلة الاخوان المسلمين ، العدد 58 يوم

---

[1]- الورتلاني، المصدر السابق، ص 98.

[2]- نفسه، ص352.

[3]- نفسه، ص ص 269، 270.

22نوفمبر 1947م_ 9محرم 1367هـ بعنوان :**المغرب العربي والصهيونية** يتحدث فيه عن محاولة الاستعمار الفرنسي في المغرب قطع كل صلة بينه وبين البلاد العربية من خلال تأييد الصهيونية في المحيط الدولي وتقويتها، ومساعدتها في شمال إفريقيا ،أين قام الصهاينة بإقامة عدة مؤسسات، حيث كان لهم في الجزائر صحف كثيرة أبرزها جريدة النداء، وفي تونس جريدة لا جازات دي إسرائيل ، وكذلك نفس الشيء في مراكش، وكانت هذه الصحف تنطق بالمبادئ الصهيونية، وكان الاستعمار الفرنسي يعطيها الحرية الكاملة ، في الوقت الذي كان يمنع فيه الصحف والكتب العربية من دخول بلاد المغرب، كما كان يمنع صدور الصحف العربية، ويضيّق الخناق على ما يصدر منها، كما صرح للصهاينة بإنشاء منظمات كصندوق الإغاثة اليهودي، والكشافة اليهودية، حتى وجد مسلمو شمال إفريقيا أنفسهم حسب الشيخ الورتلاني أمام عدوين من ناحيتين:

الأولى: الصهيونية وهي سلاح يستعمله الفرنسيين للقضاء على القومية العربية.

الثانية: الصهيونية تريد ان تنزع من إخوانهم عرب فلسطين وطنهم.

ويذكر في هذا المقال دعم سكان المغرب للثوار الفلسطينيين في ثورة 1936م، أين تألفت في بلاد المغرب لجان لجمع التبرعات لمساعدة الثوار الفلسطينيين، وتواصل هذا الدعم بعد الحرب العالمية الثانية خاصة والقضية الفلسطينية بدأت تتطور، حيث تحرك المغرب العربي لتأييدها والوقوف في وجه الاستعمار الصهيوني من خلال الصحف ،وتكونت لجان الدفاع عن فلسطين ، تضم قادة الرأي في العالم العربي، ونشطت الأحزاب بمختلف أطيافها، كما قاطع العرب في بلاد المغرب البضائع الصهيونية ، ويذكر أيضا أنّ الهيئات واللجان والأحزاب في شمال افريقيا عملوا أيضا على جمع التبرعات وتجنيد الشباب للتطوع من أجل الجهاد في فلسطين ، لكن السلطات الاستعمارية كانت تحاول منعهم، وفي المقابل كانت تسهل الهجرة اليهودية إلى فلسطين [1].

آخر ما نورده عن اهتمام الشيخ الفضيل الورتلاني بالقضية الفلسطينية هو ما كتبه سنة 1955م تحت عنوان: **متى تختفي إسرائيل من الوجود؟** وهو سؤال كبير يطرحه إلى اليوم كل عربي ومسلم على وجه الأرض، بل ربما سؤال يطرحه كل أحرار العالم الذين يعرفون ظروف نشأة هذه

---

[1]- الورتلاني ، المصدر السابق، ص 342 وما بعدها .

الدولة ، وكذا عقيدتها، وممارساتها اتجاه الفلسطينيين، ويرى الشيخ الورتلاني أنّه من واجب العرب القضاء على إسرائيل، ويكون ذلك بوضع المسؤولين العرب خلافاتهم في صندوق محكم الغلق ، ولا يفتحونه حتى يختفي الاستعمار من أوطانهم، وتختفي إسرائيل من الوجود، بالإضافة إلى الاستعداد مثل الصهاينة أو اكثر، وذلك بجمع الأموال والرجال من غير إعلان أو ضجيج ،ويختم مقاله بالقول بأنّه من حق الأمة العربية أن تقذف بإسرائيل إلى العدم [1].

وللأسف فإنّ العرب لم يعمدوا إلى وضع خلافاتهم في صندوق محكم الغلق ، ولكنهم لا يزالون إلى اليوم يعمقون خلافاتهم، بل أصبحوا يشككون في حقهم في قذف إسرائيل على العدم، ورضوا أنّ تقاسمهم ارضهم ،لكن الغريب أنّها هي لم تقبل.

3_ الشيخ أبي يعلي الزواوي[2]:

اهتم الشيخ أبي يعلي الزواوي بالقضية الفلسطينية كغيره من علماء الجمعية الآخرين، ويظهر هذا الاهتمام من خلال مقالاته التي كتبها بشأنها ، ومنها مقاله بعنوان: **فتنة فلسطين دعواي ونظري فيها** ،ويشرح فيه بداية معنى الانتداب ، وأنّ فلسطين هي للفلسطينيين فتحت منذ عهد عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه_ أي منذ 1300 سنة، وبقيت ملك للأمة العربية والإسلامية رغم الحروب الصليبية في قرنيين من الزمن وحتى عهد العثمانيين لم يحدث أي نزاع في ملكية فلسطين ،ثم يذكر غدر بريطانيا للفلسطينيين الذين اشتركوا معها في الحرب العالمية الأولى ،فبدل أن تشركهم في الغنيمة ، صادرتهم في وطنهم كجزاء سنمار، فإنجلترا أساءت وظلمت العرب كثيرا ولا يجوز تصرفها هذا شرعا ولا قانونا عند جميع الأمم الدائنة بالشريعة السماوية وحتى الدائنة بالقوانين الوضعية ، ثم يشرح بعد ذلك قضية الهبة في الإسلام ،ويقول انّها تصح للموهوب له إذا

---

[1]- الورتلاني، المصدر السابق، ص 98.

[2]- ولد الشيخ بقرية تعاسروت دائرة عزازقة ،ولاية تيزي وزو سنة1866م، درس مبادئ اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم على يد والده في أول الأمر، ثم التحق بزاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي ، سافر إلى سوريا سنة 1902م ، والتقى بكوكبة من العلماء والزعماء السياسيين أمثال شكيب أرسلان، ورشيد رضا، ،وكتب في جريدتي المقتبس والبرهان ، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1924م حيث اشتغل إماما خطيبا بجامع سيدي رمضان بالجزائر العاصمة ، له عدة مؤلفات، وعدة مقالات في جريدتي البصائر والشهاب ، توفي في 8 رمضان 1371هـ_4جوان 1952م بالجزائر العاصمة ، للمزيد أنظر: أحمد شرفي الرفاعي :**مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الامام أبي يعلي الزواوي**، (دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر،2011م)،ص ص 3- 4.

كان ملكا صحيحا ثابتا لا يقبل النقض للواهب ، و إلاّ فمحض جنون، وبعدها يلخص وجهة نظره في القضية الفلسطينية بحيث يرى أنّ في إنجلترا نفوذ عظيم لليهود خاصة في لندن ومصارفها، وأنّها أرادت أن توقع العداوة بين العرب واليهود ، وتشغل بعضهم ببعض، وهكذا يكون الخاسر من الجنسين، ولا خسارة لها هي ، بل هي المستفيد، ثم يتعجب من العرب واليهود لعدم انتباههم إلى الأمر فيلقوا السلاح[1].

وفي تعليق أحمد الرفاعي على هذا المقال يرى أنّ قضية مقاضاة الانجليز أمام المحاكم الاوربية هو رأي له قيمته السياسية والقانونية لو فقهته الامة العربية والإسلامية ، وطالبتهم بالتعويض، وحمّلتهم مسؤولية ما لحق بالفلسطينيين من مآسي، وهو تقريبا ما عبر عنه الشيخ البشير الابراهيمي سنة 1948م في مقاله: **الانجليز خلقة الشر المفرغة،** وفي مقال آخر للشيخ أبي يعلي الزواوي بعنوان قضية فلسطين في نظر بعض منصفي الانجليز نشر بجريدة البصائر السنة الرابعة، **العدد 175 جمادي الثانية1358 هـ جويلية 1939م.** نجده يستثني بعض الانجليز ،ويذكر أنّ أحد ضباط الحرب الكبرى الكولونيل نيوكمب الإنجليزي كتب في جريدة التيمس تعليقا على الكتاب الأبيض ما يلي:

أننا قطعنا بضعة عهود للعرب ن ففي سنة 1915م كانت مكاتبات مكماهون، وفي كل من سنة 1916م، 1917م،1918م كانت الطائرات تلقي نشرات تشتمل على وعود كثيرة يضاف إلى ذلك الخطب التي كنا نلقيها على اسرى الحرب وبكل وسيلة من الوسائل التي كان بوسعنا ابتكارها، وفي سنة 1917م أرسل الكوماندوا رهو جارت ليشرح للملك حسين أنّ استقرار اليهود يكون متفقا مع أحوال السكان العرب الاقتصادية والسياسية، ومع ما تتطلبه حريتهم، وفي نفس السنة أعطينا اليهود وعدا غامضا دون أن نسأل العرب إن كان هذا الوعد يتناقض مع وعودنا لهم أم لا، ومكثنا بضعة أعوام ونحن نخدع العرب، ونخدع أنفسنا بقولنا أنّ الوطن القومي لليهود ثقافي وروحي وغير سياسي، أما الكتاب الأبيض فهو غامض غير صريح ولا يستطيع أحد

---

[1]- الرفاعي شرفي، **أبي يعلي الزواوي**، ص ص423-424.

معرفة الحقيقة أو أن يشعر بارتياح او اطمئنان، ويختم الشيخ الزواوي مقاله بالقول للإنجليز أنّكم أعطيتم أوطان من قاتل وقتل معكم وهم العرب بدل أن يأخذوا معكم من الغنيمة فصيرتموهم وبلادهم غنيمة وهذا جزاء سنمار بعينه [1].

---

[1] -الرفاعي ،**أبي يعلي الزواوي** ، ص424.

المبحث الثالث:

القضية الفلسطينية في اهتمام

صحافة الحركة الاصلاحية الجزائرية

أولا :جريدة الشهاب.

ثانيا :جريدة البصائر .

ثالثا:جريدة الاصلاح.

القضية الفلسطينية في اهتمام صحافة الحركة الاصلاحية:

اهتمت الصحافة الجزائرية اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية و خصصت لها صفحات خاصة في أعدادها حيث تابعت مجريات هذه الأحداث الحاصلة في فلسطين والعالم العربي كله الذي كان يتخبط في ساحة الاحتلال الفرنسي و الانكليزي ، ولاحظنا اهتمام الصحافة الوطنية بالقضية منذ بروزها رغم أن الصحف الجزائرية كانت تحت الاضطهاد و التضييق الفرنسي إلا أنها استطاعت تخصيص صفحات لهذا الموضوع خاصة منها الجرائد الإصلاحية مثل : الشهاب والبصائر الإصلاح والتي كانت تهتم بأخبار فلسطين ، رغم سياسة التضييق من الاستعمار الفرنسي الا انها استطاعت الاهتمام بالقضية الفلسطينية عدة قضايا أخرى في العالم على عكس ما نلاحظها اليوم في جرائدنا قلة الاهتمام بالقضية رغم كثرة الأحداث حول فلسطين ورغم الاستقلال وحرية التعبير والكتابة .

يمكن اعتبار القضية الفلسطينية من أعقد قضايا العصر إن لم تكن أعقدها على الاطلاق ويمكن اعتبار الصراع بين العرب من جهة وبين الصهيونية العالمية من جهة أخرى هو أخطر بؤر الصراع الحديث لأنه البؤرة التي تتجابه فيها قوي محلية بالغة الخطورة والقوى العظمى التي تتأثر بهذا الصراع[1].

وسنلاحظ هذا الاهتمام من خلال دراساتنا لبعض الأعداد من جرائد الشهاب والبصائر الإصلاح ونجسد كيف كان اهتمامها بالقضية سواء على المستوى المادي أوالمعنوي .

(1) السعيد بوبقار ، **فلسطين في أدب الإبراهيمي**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، (جامعة قسنطينة: 2007م،2008م ،ص14.

أولا :جريدة الشهاب .

استقل ابن باديس بصحافته ابتدءا من سنة 1925م في هذه السنة أنشأ جريدة المنتقد[1] ثم أصدر بعدها جريدة الشهاب التي حولها إلى مجلة في سنتها الرابعة واستمرت الشهاب إلى عشية الحرب العالمية الثانية حيث توقفت من تلقاء نفسها[2] .

بادر ابن باديس إلى إصدارها بعد تعطيل جريدة المنتقد فخلفت هذه في مبادئها وأفكارها ،ويقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس في الشهاب العدد الأول الصادر **25ربيع الثاني 1344هـ** الموافق ل **12نوفمبر1925م** "سواء علينا أعجبنا أم لم نعجب ،فقد وقف المنتقد لكن الفكرة الحرة الحقة السلمية الاصلاحية لم تقف ولن تقف فيها هو أخوه الشهاب[3] .

كانت جريدة الشهاب جريدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء وأول صدورها صدرت جريدة من ستة صفحات بحجم كبير وذلك من العدد 1الى العدد74 وكان يوم الخميس 25ربيع الثاني 1344هـ الموافق ل 12نفامبر 1925م بقسنطينة وقد اهتمت جريدة الشهاب بالقضية الفلسطينية اهتماما كبيرا وسنلاحظ ذلك من خلال دراستنا لبعض من أعدادها[4]

ذكرت صحيفة الشهاب في هذا العدد مقال حول فلسطين بعنوان **نكبة فلسطين** وما وصل بها من ضرر جراء زلزال شديد هدم على سكانها فهلك خلق كثير من أهل قراها وباديتها ومدنها ، ويدعو جميع سكان الجزائر بإلفاتهم نحو واجب اعانة المنكوبين من أبناء الملل الثلاث بتلك الأرض المقدسة ،كماتدعو لتكوين لجنة لهذا الغرض وبأنّ مجلة الشهاب مستعدة مجانا لخدمته [5] ،

---

[1] **جريدة المنتقد**:ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى أسسها عبد الحميد ابن باديس وأسند ادارتها الى أحمد بوشمال في قسنطينة 02جويلية 1925م للمزيد انظر **الشهاب** ، مج1 ،س1 ، 1344هـ،1925م ،ص8

[2] أبو القاسم سعد الله ،"**تاريخ الجزائر الثقافي**"،ج2 ، ،(دار البصائر:لجزائر، (دت)،ص253

[3] الشهاب ،نفسه ،ص11.

[4] نفسه،ص1.

[5] **الملل الثلاث** :وهي اليهودية و النصرانية و الاسلام.

وقد بلغ مجموع التبرعات لمنكوبي الزلزال حوالي 8508جنيهات و12قرشا، فكان النداء من خلال هذه الجريدة قد أفاد في اغاثة أهالي فلسطين[1].

أما في هذا العدد من مجلة الشهاب فقد تناول مقال بعنوان: **مؤتمر التبشير بفلسطين** [2] وشكوى الجمعيات منه ،يظهر أن متعصبة القسوس اللذين غرسوا أصول الحقد في صدور العالم الإسلامي والعالم المسيحي بما أثاروه من الحروب الصليبية الوحشية في القرى الوسطى وجوانبها على الإنسانية والمدنية جنايتهم القطيعة الكبرى باسم المسيح عليه السلام ورسول الرحمة أن الذي يتبع أعمال المبشرين في مؤتمراتهم وما تنشره صحفهم ومجلاتهم يوقن أن القوم لا يزالون جادين في غرس ذلك الحقد وتمنيهم في الصدور ،في هاته الأيام عقدوا مؤتمرا عاما بفلسطين لتنظيم صفوفهم للهجوم على العالم الاسلامي لتنصيره ،وصلت الصحف المصرية برقيات شتى من أنحاء فلسطين المختلفة وتوقيع الجمعيات الاسلامية يرفع مراسلوها الصوت بالشكوى من مؤتمر التبكير المنعقد في القدس الآن وترى فيها عدوان على المسلمين وإثارة لخواطرهم ،يوشك أن يوقع بين الطوائف الدينية المختلفة ولم تقف بعد على المؤتمر لكن نبدي تعجبنا الشديد من عقد مؤتمر يدعوا إلى دعوة دينية في بلاد اغلب أهلها مسلمون[3]

كما دعت الشهاب في هذا العدد إلى: **حماية المسجد الأقصى** والتي لا تزال البرقيات تتوالى على اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي العام للدفاع عن البراق الشريف وسائر الأماكن المقدسة من جميع أنحاء العالم منها برقية من رئيس المؤتمر الإسلامي العام [4] ، ومنها برقية محمد علي الزعيم الهندي المشهور[5] وكلها احتجاج على اعتداء اليهود على القدس وحائط البراق الشريف الذي هو أحد أركان

---

(1)"**نكبة الأرض المقدسة** "، الشهاب ،مج 3،س 3،ط1،(دار الغرب الاسلامي : قسنطينة ، 1346هـ،1927م)، ص199 .

(2) **مؤتمر التبشير في فلسطين** : عقد المؤتمر التبشيري 24 مارس 1928م وحتى يوم 8 أفريل 1928م على جبل الزيتون في القدس ، وكان الهدف المؤتمر واضحا وهو غزو الدين الاسلامي في عقر داره للمزيد أنظر : تيسير جبارة :**تاريخ فلسطين** ،ط1 ،(دار الشروق :عمان،الاردن ،1998 م)، ص153 .

(3)"**مؤتمر التبشير في فلسطين**"، الشهاب ، نفسه ،ص874.

(4) – **المؤتمر الاسلامي**: انعقد سنة 1928م الذي دعا اليه مفتي القدس الشريف من للدفاع عن البراق، انظر:أ.أحمد خالد الآغا : **موقع النخلة** عائلة الآغا ،خانيونس –فلسطين .

(5)-**الزعيم الهندي محمد علي**: ولد محمد علي سنة 1870م في الهند ودرس فيها ،درس في جامعة إكسفورد في بريطانيا وتحصل على شهادة الماجيستير في ادارة الاعمال ،توفي في 5 جانفي 1931م في لندن ،لكنه نقل الى فلسطين ودفن في باحة المسجد الاقصى ،انظر :نفسه.

المسجد الأقصى متذرعين بذلك إلى الاستيلاء على كافة مساجد الإسلام ،وتأييد اللجنة المذكورة فيما تأتيه من الأعمال لحماية تلك الأماكن المقدسة التي هي حق للعالم الإسلامي كله [1].

ونشرت الشهاب أيضا في هذا العدد مقال بعنوان "**في فلسطين**"واهم ما جاء فيه: ان ما تشاهده هذه البلاد الاسلامية البائسة اليوم لم تره من قبل في تاريخها منذ انتهت الحروب الصليبية ،تشاهد الآن فتنة هوجاء ومذابح فضيعة ترتعد حولها الفرائض وقد وقف المسلم تجاه اليهودي كما وقف اليهودي تجاه المسلم وقفة العدو الألد أمام العدو الألد والى ساعة كتابتها لا تزال الدماء هناك تجري والأموال تنتهب والفتنة يتطاير شرارها ويوشك أن يوقد النار في بقية البلاد والأسباب هي:

تكالب بعض غلاة الصهيونية ومحاولتهم إذلال المسلمين وقهرهم في بلادهم وقد توقع عقلاء اليهود وقوع مثل هذه الحوادث من اعلق فيه "اللورد بلفور"وعده المشؤوم بجعل فلسطين وطن قومي لليهود[2] .

وتعتبر مسألة جدار البراق[3]هي الجذوة الأولى التي أوقدت هذه الفتنة ، هو بقية هيكل النبي سليمان عليه السلام وقد كان اليهود أيام الاحتلال الروماني محرومون من الدنو منه لكن لما فتح المسلمون بين المقدس سمحوا لليهود بالدنو منه وإقامة مناحتهم على جانبه لكن بعض غلائهم أوحوا إليهم بان يدعوا أخيرا ملكية ذلك الجدار وهنا قامت قيامة المسلمين بالاحتجاج وتكرر اعتداء اليهود حتى نفذ صبر المسلمين أو تقلد كل من الطرفين السلاح وأرهقه في رقوب خصامه أو يقال أن عدد القتلى من اليهود خمسون ومن المسلمون مثل ذلك [4] وذكرت الشهاب أيضا حول فلسطين جاء فيه أن النارالتي أشعلت بين اليهود والمسلمين قد خمدت لكن الحقد بقي في قلوب الطرفيين ،وأن غاية اليهود من هذا الأمر ليس ديني بل غاية سياسية [5].

---

(1) - "**حماية المسجد الأقصى**" ، **الشهاب** ،مج:5 ،س 5،(قسنطينة ،الجزائر،1347هـ،1927م ،ص35

(2)-"**في فلسطين**" ، **الشهاب** ،نفسه ،ص410 .

(3) – **جدار البراق** : ويسميه اليهود حائط المبكى وهو الجدار التاريخي العتيق المقام عليه المسجد الأقصى ، وفي 15أوت 1929م،ذكرت لجنة شو أن حائط المبكى والساحة أمامه وقف إسلامي ، لكن هذا التقرير لم يعجب الصهاينة فضغطوا على الإنكليز لكن بعد فدوم هيئة الأمم في 1930م تقرر ملكية حائط المبكى للعرب للمزيد أنظر :جبارة ، المرجع السابق ،ص163وما بعدها.

(4) – "**في فلسطين**" ، الشهاب ،المرجع السابق ، ص410

(5) نفسه .

أما في هذا العدد من جريدة الشهاب فهو يوضح معالم الصهيونية ومبادئها وافكارها ، من خلال نشر مقال بعنوان: **الصهيونية(ماضيها ، حاضرها ،مستقبلها)**، يبرز فيه أن الصهيونية في بادئ أمرها لم تكن حقيقة راهنة وانما كانت فكرة خيالية تتغلغل قي أفئدة جماعة من شباب اليهود الروسيين والرومانيين وغيرهم مما كانوا يودون عودة القومية اليهودية الى فلسطين نفسها واحياء مجد أورشليم بان يقوم فيه دولة يهودية مستقلة تجمع رعاياها من الضحايا ها العناصر السامية المعادية لها ولاسيما تلك التي كثرت في أوروبا سنة1881م حتى أصدر قيصر روسية شرعة ألزم فيها حكومته بالتنكيل باليهود وطردهم من روسيا إن وجدووا [1].

وفي نفس المحور أصدرت جريدة الشهاب مقال بعنوان: **اليهودية رابطة دين لارابطة جنس** يتضح لنا من خلاله هدف اليهود ومسعاهم لإقامة وطن قومي في فلسطين ،كما يذكر فيه أن الحقيقة التاريخية تقول أن الاسرائليين الأولين كانوا يبشرون باليهودية وينشرونها وكان الوثنيين يتقبلونها وبذلك كان انتشارهافي أمم مختلفة الأجناس والأقطار ، ويذكر شهادة يهودي فرنسي "جوزيف ريتاج"سنة1919م أن اليهود اللذين من نسل فلسطين قليلون جدا ، وقد اشتهر اليهود بغيرتهم على دينهم ودعوة الناس إليه[2].

وخلاصة القول أن اليهود من نسل فلسطين قليلون ،وأن يهود اليمن والعجم وبخارى والحبش هم من سلالة أهالي تلك البلاد ، وأن يهود فرنسا وانجلترا وايطاليا وشمال افريقيا وتركيا واليونان أكثرهم اسباني برتغالي فانهم جميعا ليسوا اخواننا ولاأبناء عمنا وأنه لايجوز أن نقول أن يهود العالم من أصل عبراني أو فليسطيني الا اذا أجاز لنا أن نقول أن الاتراك والعجم والتتر وسائر المسلمين من أصل عربي حجاز[3].

---

(1)عبد الرزاق الحسني ،"**الصهيونية ماضيها حاضرها ومستقبلها** "، الشهاب ،مج 5، جانفي 1930م، ص528 ومابعدها.

(2)"**اليهودية رابطة دين لارابطة جنس**" ، الشهاب ،مج6 ، قسنطينة،مارس 1930م ،ص103 ومابعدها .

(3) نفسه ،ص106.

وفي الشأن الفلسطيني أصدرت الشهاب مقال بعنوان :**مسألة فلسطين** يتحدث فيه عن اصدار بريطانيا **للكتاب الأبيض**[1] والذي يحوي ثلاث مسائل أصلية تتمثل في تأسيس مجلس تشريعي ومسألة الأرض ونال العرب بها مايرضيهم وتوقيف هجرة اليهود ، لكن قامت ثورة عنيفة من اليهود ضد هذا الكتاب وحتى العرب لم يرضوا بم حواه الكتاب الأبيض[2].

وأعادت جريدة الشهاب دراسة موضوع سالف الذكر اذ طرأت عليه أحداث جديدة مقال بعنوان: **جدار البراق** الذي ادعى اليهود ملكيته منذ القدم، أي من عهد النبي سليمان عليه السلام وحتى إلى يومنا هذا ، وقد ذكر الشهاب أن اليهود ثارت ثائرتهم عام 1928م وادعوا ملكية هذا الجدار المقدس وأن لهم الحق في التصرف فيه ، وسافرت الوفود الاسلامية الى بيت المقدس حيث تولت النضال على جدار البراق أمام اللجنة التي شكلت من طرف جمعية الأمم ، ونشرت الجمعية يوم 8جوان 1931م قرارها التالي أنه ملك خاص للمسلمين لا يمكن أن ينازعه في ملكيته أحد ، انما يمكن لليهود ان يستمروا على القيام بطقوسهم [3].

كل هذه الأحداث التي جرت في الأراضي الفلسطينية دعت إلى ضرورة إيجاد حل لهذه الازمة وإيقاف الخلاف الاسلامي اليهودي .

وجاءت فكرة عقد مؤتمر اسلامي ، بعدما كثر اعتداء اليهود بالقدس الشريف وادعائهم بملكيتهم لجدار البراق ، وهنا نشأت فكرة جمع مؤتمر اسلامي عام للتداول في الامور العامة وكان صاحب الفكرة ومحرر برنامجها هو بطل العرب والاسلام أمير البيان **شكيب أرسلان**[4] ومنفذها الحاج أمين حسيني، وزعت الدعوة للمؤتمر على كل أمراء المسلمين وملوكهم وذوي المكانة فيهم [5].

---

[1] **الكتاب الأبيض**: صدر في 27ماي 1929م بعد الحوادث الدامية التي وقعت في يافا ، وبعد أن سمع تشرشل قرارات لجنة هانكرافت الإنكليزية عن الحقوق العربية وعن أسباب الحوادث وبعد مقاطعة العرب للإنتخابات المجلس التشريعي المقترح بعد كل هذا اقتنع تشرشل أنه لابد من إصدار الكتاب الأبيض او مايسمى بالانجليزية THE WHITER PIPER ،وينص أن الإنكليز لن يسمحوا بجعل فلسطين لليهود ،وأن الإنكليز سيحاولون مساعدة الأهالي لتشكيل حكم ذاتي وكان الهدف من اصدار الكتاب التخفيف من مخاوف العرب ،للمزيد أنظر :د. تيسير ،المرجع السابق،ص135.

[2]-"**مسألة فلسطين**" ،الشهاب ، مج6 ،ص777و مابعدها.

[3]-"**جدار البراق**" ،الشهاب ، مج 7، قسنطينة ، الجزائر ،جوان 1931م ، ص ص444-445 .

[4] **شكيب أرسلان** :ولد في الشرق بلبنان في 25ديسمبر 1869م ،وتعلم في بيروت ،وأخذ ينظم الشعر مبكرا ، وتولى عدة وظائف ادارية في الدولة العثماية ،وبعد عمر طويل في النشاط السياسي والقومي والأدبي بوفي في بيروت 9ديسمبر 1946م ،للمزيد أنظر :أبو القاسم سعد الله :**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج4 ، ط1 ، ص196.

[5]- "**عقد المؤتمر الاسلامي العام**"، الشهاب ،مج 8 ،فيفري 1932 م ،ص90.

قامت حول فكرة عقد المؤتمر حركة مقاومة تسعى لاحباط المؤتمر وشل أعماله وقتله في مهده وسعت انجلترا إلى حل المؤتمر وانضمت إلى جانبها أغلب الحكومات الاسلامية مثل أفغانستان وفارس وألبانيا وقررت عدم ارسال مندوبيها ،كل هاتيك المساعي لم تفد القائمين بها شيئا وأخفقت أعمالهم وطاشت سهامهم المسمومة ،وماجاء يوم السابع وعشرون من رجب حتى كان القدس الشريف يمج بوفود المسلمين من مشارق الارض ومغاربها وقدكانت حفلة الافتتاح ليلة الاسراء في المسجد الاقصى أبهى وأبهر حفلة اسلامية وقعت في العصور الأخيرة[1].

أما في الأعداد من المجلد التاسع فقد انصب اهتمامها بسوريا لأنها كانت تخوض المعاهدات والمفاوضات مع فرنسا .

أما في فلسطين فالحالة ليست على مايرام ولقد هال العرب هنالك كثرة الهجرة وقابلوا مندوب انكلترا السامي بالقدس ، وخاطبوه في وجوب منع هجرة اليهود وماكان جوابه لهم إلا قوله بأنه لايستطيع منع تلك الهجرة أو التعرض لها لأن القانون لايخوله ذلك [2]، فاضطر أحرار فلسطين لعقد مؤتمر بمدينة يافا[3] تعريفها حضره نحو الاربعمائة منهم وقرروا اعلان مقاطعة الانكليز واليهود معا ،وهم سائرون الى النهاية في طريق المقاطعة السياسية والاقتصادية[4].

---

[1]–نفسه، ص91 وما بعدها .

[2]- الشهاب ،مج9، سنة 1933م ،ص 294.

[3] **حوادث يافا 1927م** : حصلت حوادث يافا في أول أيار ، حينما قام اليهود بمظاهرة في مستعمرة تل أبيب في نفس الوقت سارت مظاهرة أخرى يهودية تعارض المظاهرة الأولى وإصطدمت مع العرب في يافا إتسعت رقعته فيما بعد حتى شملت مدينة يافا كلها ،للمزيد أنظر،.جبارة، المرجع السابق ص130.

[4] الشهاب ،نفسه ،ص ص 295 - 296.

كما خصصت الشهاب عدة صفحات للأدب الجزائري حيث تمكن الشعراء من التعبير على مايختلج صدورهم حول مجريات القضية الفلسطينية نشير الى بعض منها، قصيدة الشاعر السوري خير الدين الزكلي بعنوان :**الى العلم البريطاني** ،وأهم ماجاء فيها :

ماذا أقـول وأنت تعلــم أنها ذل الأعــز بها وعــز ذليل

قل للوليد وقد تعـالى غـيره عن ان قلم به فلست تقــول

المسجد الأقصى وأتت قـمة حرمـا،خلا محـرابـه المأهــول

أمست فلسطين مناخا للردى وترابـها بدمائهـــا محبــول

ماذا هناك ؟ أ أمة روعتـــها في أمنها وأسنة وبصـــــول

النار والدم والحديد طلائـع ومباريات الطير والأسطــول

يوم (البراق) ويوم (يافا)قبله لاينسيان وفي العرين شبــول

بتوارث الأحقاد غير مضاغة مادمت أنت ووعدك المبذول

علم الجبابرة أتئد في أمة ناءت بعبء الضيم وهو ثقيـــــل

سلكت سبيلا للحياة، وعقتها ولكل قوم في الحياة سبيـــــل [1]

[1] خير الدين الزكلي ،"**إلى العلم البريطاني**" ، الشهاب :مج5،ص 528 وما بعدها.

ثانيا : جريدة البصائر

أصدرت جمعية العلماء المسلمين سنة 1933م صحفها الخاصة ، وهي بالطبع صحف اصلاحية وكانت البصائر احدى هذه الصحف في عهدها الاول ، ثم صدرت البصائر في قسنطينة في عهدها الثاني قبل الحرب العالمية الثانية وهكذا عاشت البصائر بين سنتي (1935.1939م) دون توقف وفي سنة 1939م توقفت من تلقاء نفسها بسبب الحرب العالمية الثانية [1].

وخصصت البصائر عدة ورقات في أعدادها للقضية الفلسطينية وافتتحت هذه الورقات بالقصيدة التالية تحت عنوان **فلسطين الشهيدة**:

في وطني منار الشرق غابـــــا ونجم سعوده سكن السحابـــــا

أرى صرح العروبة قد تداعـــى من الأحداث واضطرب اضطرابـا

أرى بيت المقدس في هيـــــاج وقد جعل الجهاد له جوابـــــا

فلسطين الشهيدة تشكـــــــو وعودا قد اذاقتها العذابـــــــا

ودمرت المدافع حصن يافـــــا وحف الخسف فانقلبت وحابـــا [2].

[1] سعد الله ، "**تاريخ الجزائر الثقافي**" ،ج5، ص253 .

[2] عبد الله الزربي ،" **فلسطين الشهيدة** "،البصائر ،ع 32 ،19جمادى الاولى 1355م ، 7أوت 1932م ،ص8 .

كما نشرت جريدة البصائر 17أكتوبر 1936م مقالا لعبد الحميد سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين ورئيس اللجنة العليا لاغاثة فلسطين رسالة موجهة لفضيلة الشيخ الطيب العقبي وجاء فيها:

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الطيب العقبي

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد فقد رأى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين أن يحي يوم 27 رجب المبارك الذي أسري فيه النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وأن يطلق عليه يوم (يطلق عليه يوم فلسطين لعلاقة هذا اليوم الوثيق بفلسطين الشهيدة المجاهدة التي تدرّس الآن بأنياب الاستعمار الصهيوني والتي مضى عليها الآن ستة أشهر وهي تقاتل قتال المؤمنين الصابرين ويتسابق أبناؤها إلى ساحة الاستشهاد ياسمين فرحيين[1].

كما نجده يبين أهمية هذا اليوم بقوله :"فتجمع فيه التبرعات للمنكوبين وتقدم الاحتجاجات الصارحة الى المراجع العليا وتقام الصلوات في المساجد ترحما على الشهداء وابتهالا الى الله تعال لنصرة المجاهدين ونظرا لما نعهده فيكم من الغيرة الدينية ولما لكم من المقام السامي الممتاز نرجوا لكم أن تبذلوا جهدكم وتعملوا ما في طاقتكم لاحياء هذا اليوم بشكل يشعر خصوم العرب والمسلمين بغضب الأقطار الاسلامية والأمم العربية وسخطهم على وسائل البطش والتدمير التي رسمتها الحكومة الانكليزية لسحق واستئصال شعب بريء كل جنايته أن يطلب الحياة والحرية في بلده آمنا ،وأن تذيعوا بيانا لديكم تدعون فيه المسلمين إلى بذل ما تجديه نفوسهم لمساعدة المنكوبين من أهل تلك البلاد الذي بذل أهلها أموالهم وأرواحهم في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن الأماكن المقدسة التي يجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدافع عنها بروحه وماله ودمه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2] ".

---

[1] - عبد الحميد سعيد ، "**في سبيل الجهاد لانقاذ فلسطين**" ، البصائر ، ع39، 1932م ،ص7.

[2] - نفسه .

كما نشرت جريدة البصائر في هذا العدد مقالا بعنوان: **فلسطين تستنجد بالمسلمين** حيث كانت افتتاحية المقال بالتعريف بهذه الأرض المقدسة أهمية موقعها المتمم للمملكة العربية ، والتي ينظر إليها على أنها مطلع شموس الأنبياء ومسرى الأصفياء [1].

ويذكر أن فلسطين بوصفها هذا ومكانتها تلك، ترزح اليوم تحت أثقال الظلم ، ويعمها من أقصاها إلى أاقصاها بلاء عظيم وشر مستطير ، فقد انتشرت الثورة المسلحة الدامية في عموم ، مدنها وقراها وهي حالتها المعروفة من كونها قليلة العدد ، عزلاء من كل الاسلحة ، مجردة من عموم الاستعدادت خالية من كل مؤونة وذخيرة تدافع عدوين الانكليز الذين يريدون امتلاكها ليحفظوا طرق مواصلاتهم واليهود من جهة لاقامة وطن قومي لهم[2].

كما أصدرت البصائر منشور بعنوان: **في سبيل منكوبي فلسطين** مفاده الدعوة لمساعدتهم بجلود الأضحية في هذا العيد مرفوقا بعنوان أمين لجنة الدفاع عن منكوبي فلسطين .

أما في مجال الشعر فقد نشرت البصائر قصيدة **للشاعر العباس ابن الشيخ الحسني** تحت عنوان **يافلسطين الشهيدة** ونذكر منها بعض الأيات :

جزت عيني باودية طومـــــي على الآمال قفهي بهاء وامـــي

فقال العاذلون انتصـــــــب بكيت لهجر آوام ســـــوامي

أم القدس الشريف سطا عليه بغاة السوء من نجس طعـــام

بلاد فيلة الاسلام قدمـــــــا ومسرى البذو من بلد حـــرام

ومنحى الوحي من رب السماء ومأوى الرسل من خير الانـــام .[3]

---

(1)- "**فلسطين تستنجد بالمسلمين**"، البصائر، ع42، 1936م ،ص3.

(2) - نفسه .

(3) -البصائر ، ع157 ،17مارس1939م ،ص7.

أما في هذا العدد من مجلة البصائر فنشرت مقال تحت عنوان :**من ضحايا العروبة في فلسطين** حيث كتبت الصحيفة عن عدد من من أبطال فلسطين الذين اشتشهدوا في مارس 1939م ،ومنهم المجاهد الكبير والبطل الغوار عبد الرحيم الحاج محمد رحمه الله وكان استشهاده بدلالة بعض الجواسيس ممن هم عار على الجنس العربي اوينسبوا اليه ،واستشهد أيضا سهو سعيد و أمين شحادة حسونة وهم من خيرة شباب فلسطين [1].

وكماوصلت أخبار أخيرة من مصادر موثوق بها أن انجلترا تسعى إلى ابعاد رجل العروبةوالاسلام السيد أمين الحسيني و أعضاء اللجنة التنفيذية العليا بفلسطين ياله من تدبير ممقوت وتفكير عظيم وخطأ في الرأي واضح وجلي اذا عمدت بريطانيا على تنفيذها الأمر فان العالم العربي والاسلامي سيحتج بكامل قواه على هذا الأمر [2].

كما عقدت في مدينة بومباي ثلاث مؤتمرات اسلامية لثلاث هيئات سياسية كبرى للنظر في الحالة الداخلية الحاضرة والنزاع القائم بين المسلمين ورجال الؤتمر الوطني من الوطنيين ، فتناول البحث في هذه المؤتمرات الثلاثة قضية فلسطين بحذافيرها وموقفها الأخير من الكتاب الابيض والحلول التي قابلها العرب والمسلمون قاطبة بعاصفة كبيرة من الاستياء وقد تقرر في هذه المؤتمرات اعلان عطف مسلمي الهند على اخوانهم والاعتراف ببطولة عرب فلسطين ،استنكار السياسة الحالية الموجودة في فلسطين الاعتراف بأن هذه المقترحات معناها الاعتداء الصريح على حقوق العرب [3].

ومن جهة أخرى فإن الأمريكيين يحاولوا الآن اجتهاد ظاهر أن يضعوا لهذه القضية حدا لكنهم يريدون وضع حد لها على قاعدة الاعتراف بالأمر الواقع ، فالدولة اليهودية في نظرهم ونظر كثير من غيرهم قد أصبحت حقيقة موجودة ثابتة ، وقد اعترفت بها الأغلبية المطلقة من دول العالم وأثبتت وجودها بقوة السلاح وبقوة القانون ، فقضية فلسطين في نظر أغلبية الدول صارت تنحصر بين أمرين لاثالث لهما : أولهما مسألة تدويل مدينة القدس وثانيهما مشكل اللاجئين [4].

أما مشكل اللاجئين فيتصادم الانكليز والأمريكيون أيضا في قضية اللاجئين التي ألقت بهم السياسة في مهاوي البؤس والشقاء ، وكل من الطرفيين يريد استرضاء العرب وجذبهم إلى جانبه والسير

---

(1)– "**من ضحايا العروبة في فلسطين** " ،البصائر ،اع163، 28أفريل 1939 م ،ص6 .

(2) –الفتى الساحلي ، "**مساعي إنجلترا في فلسطين** "، البصائر ، ع143 ، 7جويلية 1939 ، ص7.

(3)"–**مسلمو الهند يدرسون قضية فلسطين** "، البصائر، ع177، ص

(4) –أبي محمد ، "**منبر السياسة العالمية**" ، البصائر ، ع98 ، 19ديسمبر1949م ،ص4

بهم في قافلة انتفاعه لكن الأيام تمضي والبؤس والشقاء لكن الأيام تمضي والبؤس يشتد ، والموت يحصد صفوفهم وتحاول انجلترا استرضاء العرب، وتدعو بضرورة رجوع جموع اللاجئين إلى ديارهم بفلسطين وأن تسترجع لأملاكها وأراضيها وتعيش تحت كنف الدولة اليهودية ويقول الامريكيون أن اليهود فقد وقفوا موقف التصلب والتشدد في أمر اللاجئين العرب ، والحل الذي يراه الأمريكيون هو وجوب اعتراف البلاد العربية بذلك بالأمر الواقع[1].

وعالج هذا العدد من مجلة البصائر قضية طرح هيئة الأمم المتحدة لقضية فلسطين التي كان ينتظر العرب منها نتائج في قضاياهم خاصة منها المناطق المحتلة مثل الجزائر ،سوريا ،العراق ،فلسطين ،لكن هيئة الأمم كانت تنظر بمنظور غربي أي تحت قيادة الدول الغربية فمهما حاولت مساعدة هذه الدول لم تقف ضد هذه الدول الغربية [2].

وتحدثت البصائر على أنهم كانوا يعتقدون أنّ هيئة الأمم سوف تجنح لاختيار الموقف العملي الذي لا يكلفها الكثير من العناء ،وذلك بأن تصادق على ما ارتآه مؤتمر لوزان ،من ترك القسم العربي من القدس تحت ادارة العرب ،والقسم اليهودي تحت ادارة اسرائيل ،وتنصب على القسمين هيئة مراقبة أممية تسهر على حرية الأماكن المقدسة [3].

لكن هذا القرار كانت له عدة ردود أفعال منها: أن هذه الفكرة حاوت ارضاء الانكليز الذين يريدون أن يوسعوا بها ملك صنيعتهم وكانت محرزة أيضا بالنسبة للامريكيين الذين يريدون أن يحققوا لليهود استقرارا ،لكن الدول العربية كانت تقف موقفا صارما ضد تلك النظرية فهي ترى اليهود انصبوا ولو في القسم الحديث من بيت المقدس عاصمته فانهم لم يلبثوا قليلا حتى يتسرب للقسم العربي [4].

---

[1] أبي محمد،المصدر السابق، ص5.

[2] أبي محمد ،"**تدويل القدس الشريف**" ، البصائر ، ع 99 ،19ديسمبر 1949 م ، ص5

[3] نفسه.

[4] نفسه.

ثالثا : جريدة الاصلاح

ظهرت جريدة الاصلاح في بسكرة في سبتمبر 1927م وكانت أسبوعية ولم يصدر منها سوى بضعة أعداد ثم توقفت ،حاول الشيخ العقبي طبعها بتونس فوجد عراقيل في الطبع والنقل وسعى الى انشاء مطبعة في بسكرة ونجح في ذلك ،ثم استولت مصالح أخرى على المطبعة ،وعجز عن طبع جريدته وهكذا توقفت الاصلاح سنة 1929م ،ثم أعاد اصدارها سنة 1940م كان ذلك في الوقت الذي توقفت فيه الصحف المستقلة والحرة رغم أنها كانت مفيدة في محتواها،واستمرت الاصلاح الى سنة 1948م وكان العقبي من أبرز كتابها [1].

أما جريدة الاصلاح فقد أولت اهتماما للقضية الفلسطينية وغطت احداث الاحتفال بيوم فلسطين بنادي الترقي الذي كان ينشطه العقبي واسمته بيوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية ،واعتبرت الحادث اسلامية يمكن الرابطة الاسلامية بل ويعززها واشارت الى ذلك بقولها :"حقا لقد كان ذلك اليوم يوم فلسطين يوم الاسلام والعروبة يوم الاعلان بالجهاد في سبيل الحق " [2].

وذكرت جريدة الاصلاح أن الشيخ الطيب العقبي لم يكتف بذلك وراسل العديد من المهتمين بالقضية الفلسطينية محاولة منه توحيد الجهود وخدمة القضية وهكذا نجح في الخطوة الاولى بتفاوظه مع الابراهيمي واتفق الطرفان على أسلوب العمل وعلى أن يقوم العقبي بتوجيه الدعوة إلى كل من أحباب البيان والحرية وحركة الانتصار والحريات بقصد الانضمام إلى العمل الجماعي والمشاركة في اعانة فلسطين حتى تأخذ القضية نوعا من المصداقية [3].

كما نشرت جريدة الاصلاح عن الشيخ العقبي قوله أن مرحلة الخطب الحماسية والحملة المثيرة اصبح غير مجديا وأن حان الأوان للأخذ بالمرحلة الهامة والمتمثلة في رص الصفوف وتحضير الهمم والاعلان عن حركة الجهاد وبذل النفس والنفيس لتخليص فلسطين من محنتها حتى تستعيد عروبتها واسلامها ،واقترح العقبي أن يؤسس على رأس كل مدينة أو قرية لجنة الدفاع عن فلسطين ليتولى جمع

---

[1] – سعد الله ،" **تاريخ الجزائر الثقافي**" ،ج5 ،ص 257- 258 .

[2]– مريوش ،" **القضية الفلسطينية في**....." ، ص ص244-245 .

[3] –نفسه ، ص246 .

التبرعات واحصاء قوائم وأسماء المتطوعين من المجاهدين والمجاهدات الذين يرغبون في الذهاب لفلسطين [1].

وما نستطيع قوله في الأخير عن جريدة الاصلاح هو أنّ عدم وصولنا إليها لم يمكنا من معرفة اهتمامها بالقضية الفلسطينية بشكل واضح وفي جميع أعدادها، وكل ما أوردناه عنها استقيناه من بعض المراجع التي كتبت عن اهتمام صاحبها الشيخ الطيب العقبي .

[1]- مريوش، المرجع السابق ،ص 246.

خـــاتمـة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الاصلاحية الجزائرية 1900-1956م نخلص إلى مجموعة من الاستنتاجات هي:

– كانت فترة ظهور القضية الفلسطينية هي تقريبا نفسها الفترة التي ظهرت فيها الحركة الاصلاحية الجزائرية ،لذلك لا نجد اهتماما كبيرا من الثانية للأولى وذلك راجع في رأينا إلى:

أن القضية الفلسطينية لم تكن قد أصبحت قضية بعد والشيء الذي كان واضحا آنذاك هو ازدياد هجرة اليهود إلى فلسطين، واستلائهم على الأراضي الفلسطينية، ثم صدور وعد بلفور سنة 1917م ، كما أنّ الحركة الاصلاحية الجزائرية كانت في بداية تشكلها وفي الأغلب هي عبارة عن مجموعة من العلماء المصلحين موزعين عبر التراب الوطني ،ينشطون على مستوى المساجد والمدارس القرآنية وفرص الاتصال بين بعضهم البعض وبينهم وبين المشرق العربي قليلة، أضف على ذلك عدم وجود صحف خاصة بهم ،هذا ما جعلهم لا يستطيعون إيصال آرائهم ومواقفهم من الهجرة اليهودية ثم وعد بلفور وغيره، لذلك فالأرجح أنهم كانوا يقدمون دروسهم عن فلسطين في الخطب والدروس المسجدية ،بعد أن تصلهم معلومات عنها من خلال بعض الصحف العربية التي كانت تدخل الجزائر على غرار مجلة المنار والعروة الوثقى.

– يعتبر الأستاذ عمر راسم من المصلحين الجزائريين الأوائل الذين تنبهوا للخطر الصهيوني على فلسطين من خلال مقالاته عن الحركة الصهيونية، وفضحه أيضا لليهود وطبائعهم السيئة بعد أن احتك بهم في الجزائر وخبر نفوسهم الخبيثة .

– برز اهتمام الحركة الاصلاحية الجزائرية بالقضية الفلسطينية خاصة مع مطلع الثلاثينات بعد أن ظهرت جريدتا الشهاب ثم البصائر، وكذا مع تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م.

– اهتم علماء جمعية العلماء المسلمين اهتماما شديدا بالقضية الفلسطينية خاصة الامامين ابن باديس و الابراهيمي ، أين أشتهر الشيخ ابن باديس بمقاله "فلسطين الشهيدة" الصادر بجريدة الشهاب سنة 1357هـ- 1938م، كما عُرف رفيق دربه الشيخ الابراهيمي بأنّه قد عاش في القضية الفلسطينية وعاشت فيه نظرا لمقالاته الكثيرة حولها ،وحزنه وعدم سعادته حتى في الأعياد، وكذا لمشاركته في الهيئة العليا لاعانة فلسطين، وكذا لتبرعه بمكتبته الخاصة لها.

– يعد الشيخ الطيب العقبي أحد أبرز العلماء المصلحين بعد الامامين ابن باديس والابراهيمي اهتماما بالقضية الفلسطينية ،وذلك ليس فقط لكتاباته عنها فحسب، بل لجهوده العملية من أجلها حيث فعل كل ما في وسعه من أجل توحيد دعم الحركة الوطنية الجزائرية

– حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وحزب البيان والحرية – للقضية الفلسطينية عن طريق انشاء الهيئة العليا لإغاثة فلسطين وكذا من خلال زيارته إلى فلسطين وتفقده للاجئين الفلسطينيين وتقديمه للتبرعات الجزائرية بنفسه رغم ما قيل عن هذه الزيارة.

– اهتم باقي علماء الجمعية بالقضية الفلسطينية على غرار الأستاذ أحمد توفيق المدني، الشيخ الفضيل الورتلاني، الشيخ أبي يعلي الزواوي ، ولاحظنا ذلك من خلال مقالاتهم العديدة عنها، وكذا تتبعهم الدائم لأخبارها، ومشاركتهم في الهيآت التي تعمل على اعانتها، كما لمسنا الوعي الكبير لهؤلاء العلماء حول الخطر الصهيوني المدعم من طرف انجلترا، وكذا معرفته بواجبات العرب اتجاه فلسطين وأخيرا دعمهم الدائم للمجاهدين، وايمانهم الكبير بالنصر المبين.

– لا ندري ما مدى اهتمام كل من الشيخين العربي التبسي ومحمد الميلي بالقضية الفلسطينية ما دمنا لم نصل في بحثنا هذا عن معلومات في هذا الشأن.

– لم يقتصر اهتمام الحركة الاصلاحية الجزائرية بالقضية الفلسطينية على الدعم المعنوي فقط بل تعداه إلى الجانب المادي وبرز ذلك بشكل واضح في تأسيس الهيئة العليا لاعانة فلسطين، وكذا من خلال الأموال التي جمعت من أجل فلسطين.

– تعتبر الحركة الاصلاحية الجزائرية رائدة في دعم القضية الفلسطينية مقارنة بباقي أحزاب الحركة الوطنية الأخرى ، ويظهر ذلك من خلال مبادرتها في انشاء هيئة عليا لإعانة فلسطين، وسعيها الحثيث لانضمام مختلف الأحزاب الوطنية للمبادرة.

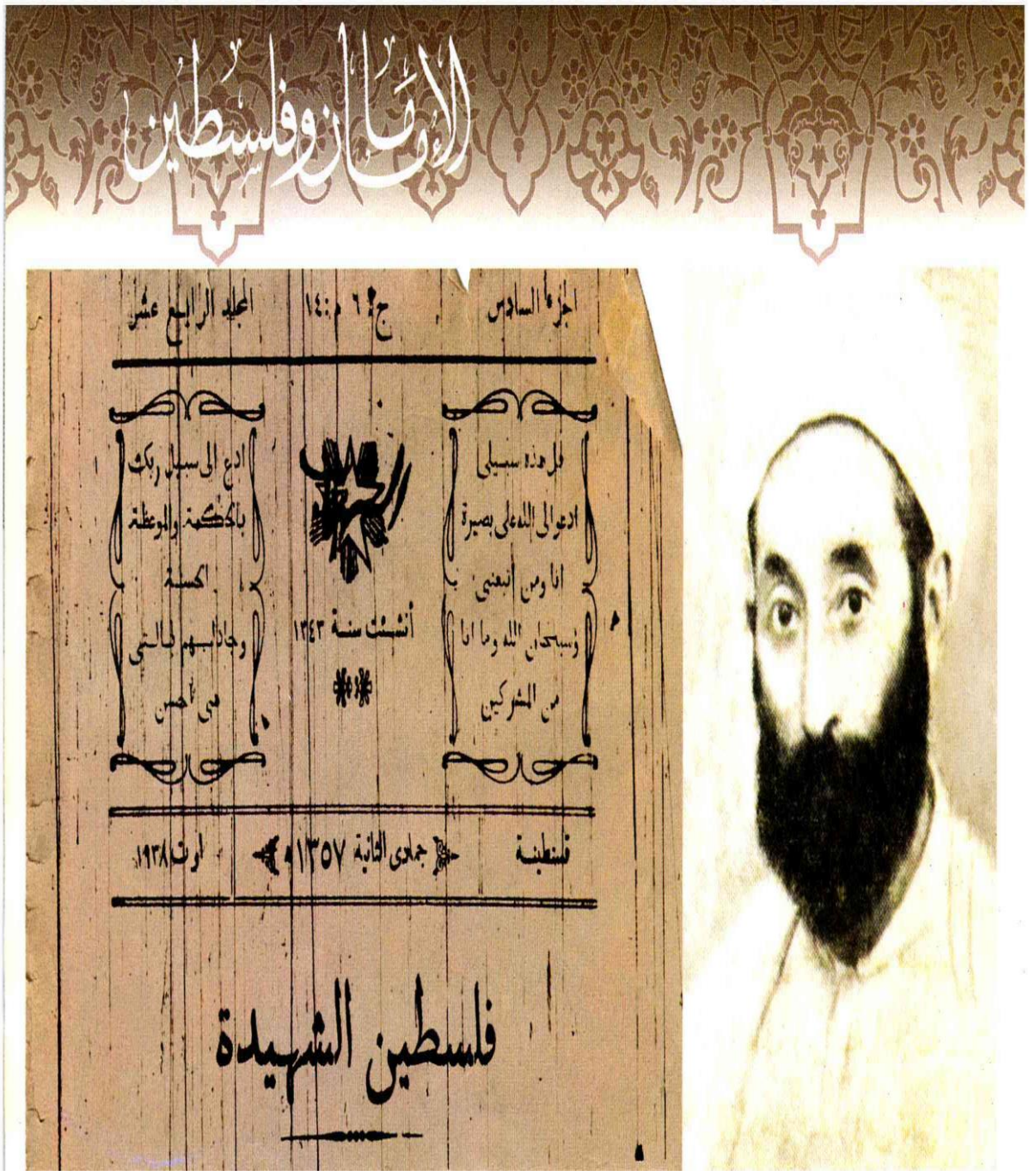
– خصصت صحافة الحركة الاصلاحية الجزائرية مساحة هامة وكبيرة لتتبع أخبار القضية الفلسطينية وتوضيح فصولها للرأي العام الجزائري، وابداء دعمها ودعم الجزائر وبلدان المغرب العربي لها ،وقد كانت كل من جريدة ذو الفقار لعمر راسم، وجريدتي الشهاب والبصائر الخاصة بن باديس وجمعية العلماء المسلمين ، وكذا جريدة الإصلاح التابعة للشيخ الطيب العقبي لسان حال أصحابها في دعم

القضية الفلسطينية، رغم تضييق سلطات الاحتلال الفرنسي ،و توقفها أحيانا – مثلا جريدة البصائر سنة 1939م بعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية – ،وكذا ظروف الجزائر وزخم أحداثها.

– تنوعت الكتابات حول فلسطين في صحف الحركة الاصلاحية بين الشعر والنثر ، والمقالات الدينية والفكرية والسياسية وغيرها، كما فتحت هذه الصحف الباب لكل المواهب التي جعلت من قضية فلسطين مصدر إلهام لها، بالإضافة إلى نشر هذه الصحف لكتابات شخصيات عربية مساندة لفلسطين نشرت في جرائد أخرى ،وحسب اعتقادنا فإنّ بعض المقالات التي كتبها علماء الجمعية في ذلك الوقت لاتزال صالحة إلى اليوم خاصة منها التي فضحت الخطط الصهيونية ومكانة فلسطين في الإسلام وواجب العرب حولها بعدم التفريط في أي شبر منها.

الملاحق

الملحق رقم (**1**): صورة توضح سنة كتابة الشيخ ابن باديس لمقاله **فلسطين الشهيدة** بجريدة الشهاب[1].



---

[1]- مجلة فلسطين ، المرجع السابق ،ص19.

الملحق رقم (2) : صورة تمثل لجنة اغاثة فلسطين ويظهر فيها الشيخان العقبي و الابراهيمي و آخرون من أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية [1].

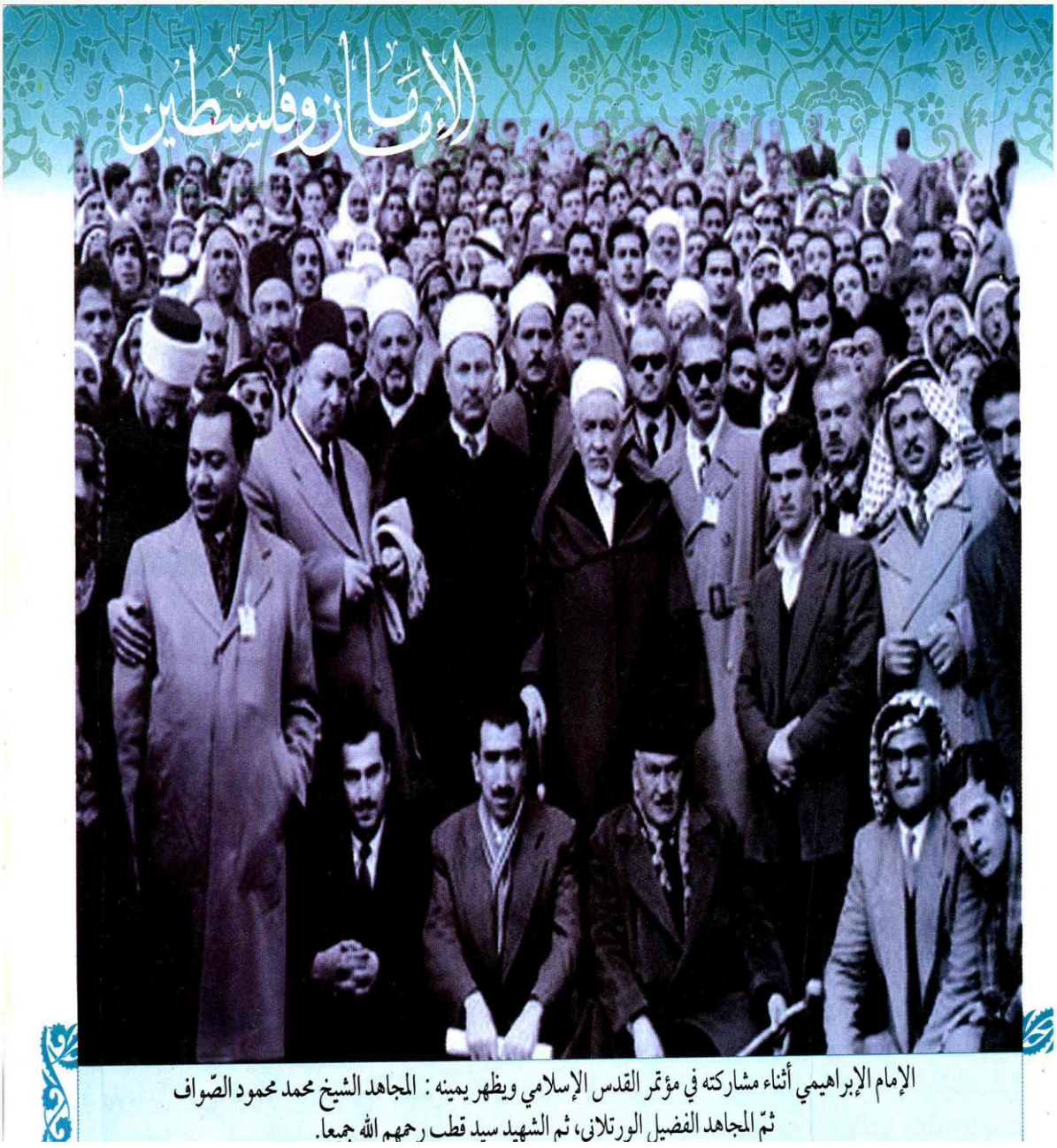


« صورة تمثل لجنة اغاثة فلسطين ويظهر بها الشيخان العقبي والابراهيمي واخرون من الهيئات والأحزاب »

---

[1] –مريوش ،المرجع السابق ،ص248 .

الملحق رقم [3] : الامام الابراهيمي أثناء مشاركته في مؤتمر القدس الاسلامي ويظهر يمينه المجاهد الشيخ محمد محمود الصواف ثم المجاهد الفضيل الورتلاني ثم الشهيد سيد قطب رحمهم الله جميعهم[1].



---

(1) -مجلة فلسطين ،المرجع السابق ،ص21.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا :المصادر

أ– الجرائد:

الشهاب:

- مج1،س 1، 1344هـ- 1345هـ، 1926م،ط1، (دار الغرب الإسلامي :بيروت،1421هـ- 2011م).
– مج3،س3، 19 صفر1946هـ، 18 أوت 1927م.----------. –
مج 4،س4، 1346هـ- 1347هـ،1928م----------.
–مج5 ،----------.
– مج6، مارس 1930م----------.
– مج8 1351هـ- 1932م----------.
– مج9، 1352هـ- 1933م----------.

البصائر :

- ع 23،س2 من السلسلة الثانية الاثنين 5ربيع الثاني 1367هـ- 16 فيفري 1948م.
–ع 31، الجمعة 19 جمادي الأولى 1355هـ – 7أوت 1932م. –
ع39 ،رجب 1355هـ- 17 أكتوبر 1936م.
–ع 42، شعبان 1355هـ- 6نوفمبر 1936م.
–ع69،ربيع الثاني 1356هـ- 9جوان 1939م.
– ع 79، جمادي الثانية 1356هـ- أوت 1937م. -
ع 143، جمادى الأولى 1358هـ- 7جويلية 1939م.
–ع145،ذي القعدة 1357هـ- 28ديسمبر 1939م .
–ع 148، ذي القعدة 1357هـ- 13جانفي 1939م.
– ع 151. 1357هـ- 4 .فيفري 1939م .
– ع 157 محرم1357هـ- 17 مارس 1939م .
–ع163 ،8ربيع الأول 1358هـ-28 أفريل 1939م
– ع177 جمادي الثانية1358هـ- 4أوت 1939م.

ب–الكتب:

1_ الابراهيمي (أحمد طالب): **آثار الامام الابراهيمي**، ج2،ط1، (دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1997م).

2- ---------- ، ج3،ط1،(----------).

3- ----------، ج4،ط1، (----------) .

4- المدني (أحمد توفيق) : **حياة كفاح**، مج2 ،ج2، (عالم المعرفة للنشر والتوزيع: الجزائر،2010م).

5----------:**هذه هي الجزائر**، مج4،(----------).

6- الورتلاني (الفضيل): **الجزائر الثائرة**، (دار الهدى: عين مليلة ،(دت)).

7 - **آثار الامام ابن باديس**، ج1،(مطبوعات وزارة الشؤون الدينية :الجزائر، 2005م).

8----------،ج 5،----------.

9 - ----------ج6،---------- .

ثانيا :المراجع

1- أقيس (خالد) : **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،ط2،(دار الألمعية للنشر والتوزيع: قسنطينة،2012م).

2_ بوصفصاف (عبد الكريم): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931_ 1945)**،(منشورات المتحف الوطني للمجاهد: الجزائر، 1983م).

3- أبو الحسن(علي) :**فلسطين في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية**،(دار الفاروق: بيروت، 1990م).

4- جبارة (تيسير): **تاريخ فلسطين** ،ط1،(دار الشروق: عمان- الاردن، 1998م).

5- الحسني (محمد الهادي): **مواقف الامام الابراهيمي– قضية فلسطين–** ط1،(عالم الأفكار للطباعة والنشر والتوزيع: (دم)،2006م).

6- الخطيب (أحمد): **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، (المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1985م).

7_ دبوز (محمد علي):**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1 ،ط 1، (دار المعرفة : الجزائر،2013م).

8- ---------- : **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، (دار المعرفة:

الجزائر،2013م).

9_دروزة (محمد عزة): **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها** ،((دن)،(دم)،1959م).

10- الرفاعي(أحمد شرفي): **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ الطيب العقبي**،(دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر،2011م).

11----------**الشيخ أبي يعلي الزواوي**، ----------.

12 _ سعيد (أمين): **الثورة العربية الكبرى**، ج1، (مكتبة مدبولي :القاهرة،(دت)).

13 -سعد الله (أبو القاسم) :**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،ج4،ط1،(دار الغرب الاسلامي:بيروت-لبنان،1996م).

14- ----------: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1930م** مج3،ج 5، ط2،(دار الغرب الإسلامي: بيروت، 2005م).

15- ----------،ج2----------

16---------- **الحركة الوطنية الجزائرية 1900_ 1930م**، ج2،ط3، (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر،1983م).

17_ سليم (محمد عبدالرؤوف): **نشاط الوكالة اليهودية منذ انشائها وحتى قيام دولة إسرائيل (1922_1948م)**،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر: (دم)،1982م).

18_ سوسة (أحمد): **العرب واليهود في التاريخ**،(العربي للإعلان والنشر والتوزيع: دمشق،(دت)).

19- شيبان (عبد الرحمن): **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،(دار المعرفة: الجزائر،2009م).

20_ صاري (جيلالي): **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850_1950م**)،تر :عمر المعراجي، (منشورات: الجزائر،2007م).

21_صبري (أبو المجد): **الصراع العربي الاسرائيلي** ،(دار التعاون للطباعة والنشر: (دم)،(دت)).

22_ طربين (أحمد): **فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار (1827م_ 1922م)**،(معهد البحوث والدراسات العربية: (دم)، 1970م).

23_ طهاري (محمد): **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، ج3، ط1،((دن) الجزائر،1999م).

24_ عجالي (كمال): **الفكر الإصلاحي في الجزائر**،(وزارة الثقافة: الجزائر، 2007م).

25- العسلي (بسام): **الأمير خالد الهاشمي الجزائري** (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع:(دم)،1431هـ- 2010م).

26_ عرابي (رجا عبد الحميد): **سفر التاريخ اليهودي** ،(الأوائل للنشر والتوزيع: دمشق، 2004م).

27_ عويمر (مولود): **تراث الحركة الاصلاحية الجزائرية**، ج2 ،(منشورات دار قرطبة: تلمسان، 2011م .

28_ عمر(عبد العزيز عمر):**تاريخ المشرق العربي** (**1516م_1922م**)، (النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1984م).

29_ فضلاء (محمد الحسن): **من أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1، (دار هومة : الجزائر ،2000م).

30_ فلاح (خالد علي): **فلسطين والانتداب البريطاني** (**1939م_ 1948م**)،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت،1980م).

31_ قنان(جمال): **نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر**(**1830_ 1914م**)،(ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2007م).

"32_ قورصو (محمد): **عبد الحميد ابن باديس نصوص مختارة** ،(منشورات: الجزائر،2005م).

33_ مراد (علي): **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر: محمد يحياتن،(دار الحكمة: الجزائر،2007م).

34_ مناصرية (يوسف): **النشاط الصهيوني في الجزائر** (**1897_ 1962م**)،(دار هومة: الجزائر،2013م).

35_ ناصر(محمد): **عمر راسم المصلح الثائر**،(منشورات وزارة الثقافة والسياحة: الجزائر،(دت)).

36_ ياسين(السيد) وهلال(علي الدين):**الاستعمار الاستيطاني في فلسطين 1882_ 1948م** ج1،(دار نافع للطباعة والنشر:(دم)، 1975م).

ثالثا: المراجع الأجنبية.

1_Ferkous (saleh) ,aperçu del'histoire de l'Algèriè pheniciens a l'independance ,(dar elouma
Annaba _Algèrie,1428_2007)
2_ Hellal (Amar) , militanisme ,nationalisme et tendance arabo_ musulmane des etudiants et intellectuels algèrien (1919_ 1962),Revue d'etudes historiques,n'9 ,année 1995 _

الدوريات والموسوعات:

أ_ الدوريات:

1_ بن أعراب (رشيد)،" **الامام الابراهيمي وقضية فلسطين**"، مجلة فلسطين، ع2، (مجلة تصدر عن لجنة مناصرة فلسطين: البليدة_ الجزائر، جمادي الآخرة 1430هـ_ جوان 2009 م).

2_ شنتي (أحمد)،" **الجزائر والقضية الفلسطينية... صفحات من الجهاد المشترك**"، مجلة الدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع13،(قسم العلوم الاجتماعية: تبسة، جانفي 2015م).

3_ مريوش (أحمد)،" **القضية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع9،(قسم التاريخ: الجزائر،1415هـ_ 1995م).

ب_ الموسوعات :

1_ الزمل (ناصر بن محمد): **موسوعة أحداث القرن العشرين (1931_ 1950م)**،(مكتبات ونشر العبيكان: الرياض،2005م).

ج-الرسائل الجامعية.

1- بوبقار (سعيد) : **فلسطين في أدب الابراهيمي**، رسالة ماجستير (جامعة قسنطينة:2007-2008م

2- طمار (شريفة) وفرصاوي (نسيمة): **موقف الجزائر من القضية الفلسطينية ما بين 1948_ 1988**م،مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ،(جامعة الجزائر2:قسم التاريخ،2008- 2009م).

3- عيش (ربيحة) وسعدودي (فطوم): **جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني ما بين 1948- 1969م**، (جامعة الجزائر 2: قسم التاريخ، 16جوان2010م).

د- المواقع:

- موقع النخلة ،عائلة الآغا،خانيونس- فلسطين.

فهرس المحتويات

البسملة..... 3

كلمة الشكر 4

الاهدائين..... 6-5

قائمة المختصرات..... 7

المقدمة..... 13 -9

المبحث الأول: القضية الفلسطينية والحركة الاصلاحية الجوائرية جذور وتطورات 1900- 1956م 15

أولا: القضية الفلسطينية..... 22-15

ثانيا: الحركة الاصلاحية الجزائرية..... 22

1_مفهوم الاصلاح..... 22

2- عوامل ظهور الحركة الإصلاحية الجزائرية..... 25-22

ثالثا: عمر راسم وموقفه من الحركة الصهيونية..... 29-26

1- حياته..... 26

2- موقفه من الحركة الصهيونية..... 29-26

رابعا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..... 33-30

المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في اهتمامات علماء جمعية العلماء المسلمين.. 59-34

أولا: اهتمامات الامامين ابن باديس والابراهيمي بالقضة الفلسطينية..... 34

1- الشيخ ابن باديس..... 40-34

2- الشيخ البشير الابراهيمي..... 45-40

ثانيا: القضية الفلسطينية في أدبيات الشيخ الطيب العقبي..... 49-46

ثالثا: القضية الفلسطينية في اهتمامات علماء آخرين..... 59-50

1_ الشيخ أحمد توفيق المدني..... 53-50

2- الشيخ الفضيل الورتلاني 56-53

3- الشيخ أبي يعلي الزواوي..... 58_56
المبحث الثالث: القضية الفلسطينية في اهتمامات صحافة الحركة الاصلاحية الجزائرية 74-59
1- جريدة الشهاب..... 67-59
2- جريدة البصائر..... 72 -68
3- الاصلاح..... 74-73
خاتمة 78-74
الملاحق 83-80
قائمة المصادر والمراجع 88-84

فهرس المحتويات